

- التدخل التركي في سوريا في ميزان الشريعة
- خطر التحالفات السياسية التي تقودها أميركا
- على الإسلام وأهله وعلى دولة الخلافة القادمة

الخلافة



السنة الثلاثون

الخلافة مطلب الأمة
الإسلامية الأساسي،
وقد آن أوانها،
ولن يمنع إقامتها
تأمر أميركا ولا
تدخل روسيا

صفحة

الخلافة مطلب الأمة الإسلامية الأساسي، وقد آن أوانها، ولن يمنع إقامتها تأمر

٣

أميركا ولا تدخل روسيا

٨

التدخل التركي في سوريا في ميزان الشريعة

خطر التحالفات السياسية التي تقودها أميركا على الإسلام وأهله وعلى دولة

١٧

الخلافة القادمة

بقلم: الأستاذ شايف صالح - اليمن - صنعاء

”الإرهاب“ و”الحرب على الإرهاب“ صناعة أميركية بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام

٢٤

ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

بقلم: عبد الرؤوف بني عطا- أبو حذيفة

المسجد الأقصى يستصرخ الأمة وجيوشها لإقامة الخلافة وتحرير الأرض

٣٤

المباركة

بقلم: حمد طبيب - بيت المقدس

الحج أشهر معلومات والخلافة أحكام مفروضة

٣٧

بقلم: أبو حنيفة - الأرض المباركة فلسطين

٤٠

أخبار المسلمين في العالم

٤٤

مع القرآن الكريم

٤٨

رياض الجنة

٤٩

فبهدهم اقتده: عباد بن بشر رحمته الله

بقلم: أبو خليل حسن

إلى جانب أميركا وروسيا: إيران (الإسلامية) تدافع عن السفاح بشار معقل

٥١

العلمانية وتدعو إلى إقامة دولة مدنية علمانية

٥٢

الهالك المقبور حافظ أسد وراء خيانة سقوط الجولان

إلى السادة الكتاب

• يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في ”الوعي“ دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.

• لا تقبل ”الوعي“ إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.

• ل ”الوعي“ حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.

• نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخرجها.

للمراسلات subjects@al-waie.org

كلمة الوعي (صفحة ٣)

الخلافة مطلب الأمة

الإسلامية الأساسي،

وقد آن أوانها،

ولن يمنع إقامتها تأمر

أميركا ولا تدخل روسيا

مجلة الوعي تصدر كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم ”١٦٦“ صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٩م

ثمن النسخة	لبنان: ١٠٠٠ ل.ل	اليمن: ٣٠٠ ريال	تركيا: ١\$ أميري	باكستان: ١\$ أميري
	أميركا: ٢,٥\$	كندا: ٢,٥\$	ألمانيا: ٢,٥ يورو	السويد: ١٥ كرون
	بريطانيا: ٤١	سويسرا: ٢ فرنك	النمسا: ١ يورو	الدانمرك: ١٥ كرون
	بلجيكا: ١ يورو			

جامعية - فكرية - ثقافية

الوعي
al-waie.org

الخلافَةُ مطلبُ الأمةِ الإسلاميةِ الأساسيِّ،

وقد آن أوانها،

ولن يمنع إقامتها تأمر أميركا ولا تدخل روسيا

مع التدخل الروسي المباشر، يواجه المسلمون في سوريا فصلاً جديداً من فصول المؤامرة الدولية عليهم، يهدف إلى منع سقوط السفاح بشار أسد بالرغم من كل الإمكانيات التي سخرت دولياً لدعّمه من قبل من روسيا نفسها وإيران وتوابعها علناً؛ ومن أميركا التي سخرت كل عملائها وأدواتها سراً ونفاقاً... ويهدف، فيما يهدف إليه، إلى دعم الموقف العسكري لهذا السفاح على الأرض، وخاصة بعد أن شهد جيشه المجرم انتكاسات عسكرية أقلقّت الداعمين له، ويهدف، بعد أن يعوّم موقفه العسكري على الأرض وبالتالي موقفه السياسي، إلى أن يشارك هذا السفاح في المرحلة الانتقالية ليكون جزءاً من الحل الأميركي، وليدخل في مفاوضات الحل النهائي من موقع قوة، ولضمان تنفيذ مقررات مؤتمر جنيف من موقع التوازن بين طرفي التفاوض: النظام والمعارضة العلمانيين العميلين لأميركا؛ فتضمن بذلك أن يكون حكام سوريا الجديدة عملاء لها، وأن يكون نظام الحكم مدنياً علمانياً... وبالمختصر، فإن التدخل الروسي المباشر جاء لتعويم موقف السفاح عسكرياً وسياسياً ولتهيئة الظروف الواقعية الضاغطة على الأرض للدخول في مرحلة المفاوضات على أساس مؤتمر جنيف... وبهذا يتبين أن هناك مصلحة أميركية من هذا التدخل الروسي المجرم، وأن هناك تنسيقاً بين كل من أميركا وروسيا. هذا وقد جاءت التصريحات من كلا الجانبين، الأميركي والروسي، تؤكد ذلك.

ويضاف إلى ذلك أن التطورات الميدانية، قبل التدخل الروسي المباشر، كانت تسير بعكس مصلحة أميركا، فقد كان برنامجها لتدريب المقاتلين قد واجه فشلاً ذريعاً، وكان أوباما قد حذر من سقوط مفاجئ للنظام السوري، وكانت خطتها التي يقوم ديمستورا بتسويقها لا تستطيع

الخلافة مطلب الأمة الإسلامية الأساسي، وقد آن أوانها، ولن يَمْنَعُ إقامتها تأمر أميركا ولا تدخل روسيا

أن تجد طريقها على الأرض في ظل الأوضاع العسكرية المتردية للنظام، وفي ظل رفض شعبي كاسح لها؛ ثم إنه قابل هذا التدخل الروسي السافر الساخن رد فعل أميركي بارد كان عبارة عن ضجيج إعلامي ظاهره عدم الموافقة عليه وإظهار المسؤولين الأميركيين أنهم مع الطرف الآخر؛ لتضمن أميركا أن تكون هي وروسيا هما اللذان يقودان طرفي الصراع ويتحكمان في إدارتهما؛ ومن هنا جاءت تصريحات المسؤولين الأميركيين مؤيدة للتدخل الروسي أكثر مما هي شاجبة، وكان الغرض من إظهار التحذير منه إيجاد حالة من الخوف عند المسلمين من الفصائل المقاتلة المخلصة والحاضنة الشعبية لها للاستسلام والتسليم لإرادة المجتمع الدولي الذي تقوده أميركا لفرض حلها...

هذا وقد كانت بدايات التدخل الروسي عسكرية عدوانية إجرامية تجلت بغارات جوية أوقعت المزيد من القتلى بين المسلمين، والمزيد من الدمار، مع ضجيج إعلامي ليكون التأثير مضاعفاً؛ فقد ابتدأت الغارات الجوية الروسية على الفصائل التي تشكل خطراً قريباً على النظام، وفي المناطق التي تهدد معقل رأسه. ومن المخطط له أن يتبع ذلك هجوم جوي وبري واسع لاحتلال الجانب الذي ليس بيد النظام من حلب؛ لذلك بدأنا نسمع عن استعدادات عسكرية جدية تقوم على التنسيق بين كل من روسيا كسلاح جو وبين جيش النظام وحشد من القوات الإيرانية كقوات برية يضع فيها كل من بشار وقاسم سليمان كل إمكاناته ليعوّم نفسه فيها بعد كل هذه الإخفاقات العسكرية الذليلة التي مني بها كل منهما. وكون بدايات هذه الهجمة العسكرية الشرسة هي على حلب يذكّرنا بخطة ديمستورا التي فشلت من قبل في تثبيت الهدن بين المناطق، وكانت حلب هي نقطة البدء في خطته، فما لم تستطع أميركا أن تحققه عن طريق ديمستورا بالدهاء والمكر، فما هي تريد أن تحققه الآن عن طريق روسيا وإيران بالقوة.

إن التوافق الدولي، الذي ظهر مؤخراً، على بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، يفصح أن كلاً من أميركا وروسيا تسعى بقوة لتغيير قواعد الاشتباك على الأرض، وذلك بتحويل الصراع من صراع لإسقاط النظام السوري الفاشي، وإقامة حكم الله في الأرض إلى عكسه تماماً، وهو محاربة المشروع الإسلامي الذي يسعى إلى إقامة الخلافة في سوريا على أنقاض بشار ونظامه، والذي تبنته معظم الفصائل المقاتلة، والذي يحظى بالحاضنة الشعبية الكاسحة من قبل أهل سوريا. ومنّ لهم أكثر عدائية للمشروع الإسلامي من بشار اللعين نفسه؟ وبهذا يتبين أن هدف أميركا

وروسيا المشترك إنما هو محاربة المشروع الإسلامي المتمثل بإقامة الخلافة الإسلامية، ونظرتهما أن هذا السفاح هو خير من يحارب الإرهاب.

إن ما ينفذ من مؤامرة دولية على المسلمين في سوريا هو أحد أوجه الحرب العالمية على الإسلام، وهو يكشف عن إخفاق أميركي كبير، وعلى كل الصعد، والحمد لله وحده. وقد تجلّى هذا الإخفاق في عدم قدرتها على إيصال الحاكم العميل البديل عن السفاح بشار، وتجلّى في عجزها عن السير في تنفيذ مقررات جنيف التي اتفقت مع روسيا عليها منذ عام ٢٠١٢م. وتجلّى في مواقف كثيرة دلت على فقدان القيم عندها، وفقدان المصداقية؛ فشعب يقتل من حاكمه بأبشع صور المجازر المعلنة وتسكت عن ذلك، بل وتمنع تزويده بالسلاح الفتاك، وتسكت عن تزويد النظام بأعتى الأسلحة الفتاكة متذرعة بالقانون الدولي. ويُستعمل ضده السلاح الكيماوي، فتهدد ثم تتراجع وتتفق مع النظام في أبشع اتفاق بينهما على إتلاف السلاح الكيماوي، وتعمل على غسل جريمته بمدحه أنه متعاون مع المجتمع الدولي. وتجلّى بفشلها بتدريب مقاتلين تابعين لها. وتجلّى بفشل عميلتها إيران وحزبها والمليشيات الطائفية التابعة لها، والتي سخرت المال والسلاح والمقاتلين ولم تدخر وسعاً في ضرب المسلمين تحت حجة ضرب التكفيريين، تلك الحجة الباهتة والتي لم تكن موجودة منذ بدايات الثورة على هذا النظام العلماني الكافر (إيران التي تدعي أنها إسلامية تدافع عن نظام علماني كافر، وتدعو لإقامة نظام علماني مدني كافر، وتسمي ذلك واجباً مقدساً). وتجلّى بفشل روسيا التي زودت النظام المجرم بأسلحة إجرامه الفتاكة التي قضت على أرواح مئات آلاف الناس، ودمرت حياتهم ومعيشتهم، وفشل هذا النظام المجرم، بعد كل هذا الإمداد له بأن يقضي على ثورة المسلمين على ظلمه الذي لا يطاق، بل وصل فشله إلى درجة أنه لم يعد يملك الرجال الذين يقاتل بهم، ووصل حال السفاح لأن يكون شرابة خرج لا يحكم في سوريا، وصا إيران هي التي توجه النظام السوري في أرض المعركة، وبعد فشل إيران، صارت روسيا. وبهذا كان التدخل الروسي المباشر هو الخطوة التي لا بد منها لإنقاذ السفاح، وهو لا يعني أكثر من تأخير تسقوطه.

وأمام هذه المؤامرة الدولية على المسلمين في سوريا، ويطرح تساؤل جدي، وهو أنه إذا كان المسلمون في سوريا قد استطاعوا أن يصمدوا ويحرموا أعداءهم من الانتصار، فهل يستطيعون أن ينتصروا على أعدائهم ويهزموا كل هذا الجمع؟ وكيف يتحقق ذلك؟

الخلافة مطلب الأمة الإسلامية الأساسي، وقد آن أوانها، ولن يمنع إقامتها تأمر أميركا ولا تدخل روسيا

نقول بداية إن الذي يستمد أحكامه وتصوراته للعمل من الواقع، فلا بد أن يغلبه هذا الواقع، ويؤدي به إلى الاستسلام للمؤامرة، وتحدثه نفسه أنه أمام هذا التآمر، أتى له أن يصمد. وهذا يؤدي به إلى قبول التفاوض والرضى بالحلول الوسطية، ويسعى لأن يستعين بالغرب وبأميركا وبحكام المسلمين العملاء لكي يدعموا موقفه، ويرضى بأن يتفق مع أميركا على أن يأتي عميلها الجديد إلى الحكم... وذلك كما يفعل الائتلاف الوطني السوري، الذي ما أوجد أصلاً إلا لهذه الغاية...

أما إذا كان يستمد أحكامه وتصوراته من الإسلام، فلا شك أن الصورة سوف تكون مختلفة تماماً، وسيرقى في المجابهة إلى المستوى المطلوب، وسيمتلك من أسباب القوة ما يمكنه من تحقيق الانتصار التاريخي المنشود؛ إذ سينضم حينها المسلمون كل المسلمين إلى عملية التغيير، بدل أن يكونوا متفرقين مشتتين...

إن الذين يستمدون أحكامهم وتصوراتهم من الإسلام، ومن ثم ينزلونها على أرض الواقع ليغيروه بناء عليها؛ فإن أول ما سيصل إليه هؤلاء هو أنه لا يعالج مشاكل المسلمين، ولا يغير واقعهم، إلا العمل لإقامة دولة الخلافة، وهذا فرض على المسلمين ليس في سوريا فحسب، بل في كل بلاد المسلمين، وهو يتطلب العمل لإيجادها في سوريا (كما في غير سوريا) حتى إذا ما قامت عندهم تداعى لها المسلمون في مختلف بلادهم، وامتدت في وقت سريع قياسي؛ وعندها لن تستطيع لا أميركا ولا مؤامراتها على المسلمين أن تنقذ الأوضاع لمصلحتها. وهذا عين ما تعيه كل من أميركا ودول الغرب وروسيا وحتى الصين وتخشاها... وتعمل على محاربته بكل مكر وإجرام.

وهذه الثورة حتى تنجح على الطريقة التي نتكلم عنها؛ يجب على القائمين بها أن يحرصوا على نظافة ثورتهم بأن تكون لله وحده، وعلى طريقة الرسول ﷺ في إقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة؛ فلا يلوثوها بالمال السياسي ولا بالسلاح المشروط، ولا ينخدعوا بالمساعدات الإنسانية التي يراد منها إيجاد موطئ قدم لأعداء المسلمين في أرض الثورة... كذلك على المسلمين أن لا يستمدوا العون لا من أميركا ولا من دول أوروبا ولا من حكام المسلمين العملاء لهم، فهذا خطر جدّ، وهو يؤدي إلى إجهاد الثورة... ثم على المسلمين أن يسيروا بحسب الطريقة التي سار عليها الرسول ﷺ وهي طريقة عملية يمكن تنفيذها في كل حين، وهي طريقة قد تحققت خطواتها كلها على أرض المسلمين، وليس في سوريا فحسب، ولم يعد ينقصها إلا أن يقوم أهل

القوة من المسلمين بنصرة هذا الدين. فالرأي العام عند المسلمين على إسلام الحكم وعلى إقامة الخلافة تحديداً صار كاسحاً مما أقلق الغرب والشرق وجعلهم يتنادون جميعاً لمنع ذلك في أبشع صورة نشهدها اليوم في بلاد المسلمين. والثلة المؤمنة التي أعدت نفسها لهذا الأمر قد تأمن وجودها وقدرتها على القيام بأعباء هذا الأمر إذا قام. فالخلافة إذا قامت في أي بلد من بلاد المسلمين تداعت إليها سائر بلاد المسلمين بالانضمام...

إننا نثق بوعد الله سبحانه وتعالى بنصر من ينصره ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وببشرى رسوله الكريم «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ»، ومهما حاول أعداء هذه الأمة مجتمعين أو متفرقين أن يكيدوا لها فإن كيدهم سيرتد عليهم، ومهما مكروا فإن مكرهم سيحقيق بهم، ومهما حاولوا أن يخفوا عداوتهم فإن زلات لسانهم ستفضح مكنونات نفوسهم الخبيثة وحقد قلوبهم؛ وهم مهما عملوا على تلبيس حقيقة صراعهم مع المسلمين بأنها حرب ضد الإرهاب، فالمسلمون يعلمون أنهم لا يقصدون إلا الحرب على الإسلام بما فيه من أحكام الجهاد وتحكيم الشريعة إقامة دولة الخلافة؛ لذلك أعلنها بوش من قبل أنها «حرب صليبية»، وأعلنها بطريك الروس أنها «حرب مقدسة». وأعلنها الساسة والمفكرون في الغرب أنها «حرب قيم» وأفكار.

إن الغرب يعي أن الإسلام دين منه الدولة، وفيه شريعة وأنظمة حياة، وفيه طريقة قوية لنشره لا يستطيع أحد أن يقف في وجهها وهي: الدعوة والجهاد يفتح بهما القلوب ويزيل الحدود، ويعلم أنه كانت له تجربته المرة مع دولة الخلافة في السابق عن طريق الفتوحات الإسلامية وما قابلها من الحروب الصليبية. وهو لا يريد لدولة الإسلام أن تقوم من جديد حتى لا تتكرر تجربته ويخسر سيادته؛ لذلك كانت الحروب القائمة اليوم في بلاد المسلمين هي حروب الغرب عليهم ليمنعهم من العودة إلى الحياة في كنف دولة الإسلام، دولة الخلافة الراشدة. ولكن أتى له ذلك. فالخلافة اليوم تتقدم أكثر وأكثر، ولم ولن تستطيع مؤامرات الغرب ولا حروبه المباشرة ولا غير المباشرة أن تقف في وجه تقدمها؛ لأنها أقوى من أعدائها. إنها أمر الله، قال تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١﴾

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ﴿٣٧﴾ □

بسم الله الرحمن الرحيم

التدخل التركي في سوريا في ميزان الشريعة

أولاً: واقع النظام التركي

تركيا بلد إسلامي تظهر فيه بعض شعائر الإسلام، ويحكمها حزب العدالة الذي يوصف بأنه إسلامي، وينسبه الغرب إلى الإسلام المعتدل المقبول عندهم، وبسبب تسلم هذا الحزب الحكم فيها يقال عن الحكم فيها بأنه حكم إسلامي، وأنه يجب أن يكون نموذجاً للحكم الإسلامي الحديث. وهنا لا بد من ملاحظة أمور عدة:

من المعروف أن تركيا بعد هدم دولة الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤م على يد المجرم مصطفى كمال اليهودي العلماني المتآمر مع الإنكليز قوّض هذا المجرم أركان الدولة الإسلامية، وجعل نظام الحكم في تركيا جمهورياً علمانياً يقوم على دستور علماني يحكم بشرائع الكفر، وحارب الإسلام والإسلاميين؛ فقتل العلماء، وحظر شعائر الإسلام من منع الأذان باللغة العربية، إلى منع تعلم القرآن، إلى تحويل المساجد إلى إسطبلات... وبقي الحال كذلك حتى ١٩٥٤م، حيث تسلم الحكم عدنان مندرس الذي أعاد بعض الشعائر الإسلامية وأعاد المساجد التي صودرت وبنى كثيراً منها، وفتح معاهد تحفيظ القرآن. وكان لأفعاله أثر كبير على الشعب التركي المسلم الذي يحمل العقيدة الإسلامية ويتعطش للإسلام؛ إلا أنه ومع هذه الإصلاحات التي قام بها مندرس بقي نظام الحكم في تركيا نظاماً جمهورياً علمانياً يحكم بغير الإسلام، ولم يوصف حينها الحكم بأنه إسلامي. واستمر الحكم في تركيا كذلك حتى استلام أردوغان للحكم، فأظهر مزيداً من الانفتاح على الإسلام كشعائر فردية ومظاهر تعبدية، ورافق ذلك اهتمام غربي إعلامي وصف حكمه بأنه حكم إسلامي معتدل؛ وتبنى شكلياً بعض الشعارات والقضايا التي تشغل اهتمام المسلمين من مثل دعوته إلى فك الحصار عن غزة، أو دعوته إلى تنحية بشار أسد عن الحكم في سوريا مع تلميع إعلامي، أو تهديده النظام السوري لأكثر من مرة إن هو تجاوز خطوطاً حمراً لديه؛ ولكن المسلمين سرعان ما أدركوا أنها مواقف سطحية لا تنفذ إلى العمق، وفقاعات إعلامية غرضها غير مريح، وأنه لا يختلف عن حكام المسلمين الآخرين في شيء...

إن الذي يجعل حكم أردوغان حكماً إسلامياً، هو ما يتبناه من دستور يحكم به البلاد، وما تطبقه حكومته من قوانين. وهنا لا بد من ذكر أنه لا عبرة بما يظهره الحاكم، أي أردوغان، من اهتمام بالإسلام وادعاء نصرته وإظهار تأييده، بل العبرة بالتطبيق، وفي هذا المجال، بقي حكم أردوغان حكماً ديمقراطياً جمهورياً يحكم بالقوانين الوضعية، بل استمر على ما يفعله كل رئيس للجمهورية في تركيا بعد انتخابه وحين تقلده لمسؤولية الحكم بالذهاب إلى قبر مصطفى كمال

اليهودي العلماني، والقسم عنده على الولاء والحفاظ على الدستور العلماني الذي يحكم بالكفر، وهناك مؤسسات دستورية تحاسبه على عدم الحكم بالدستور العلماني، ولم يحصل هذا. بل وأكثر من ذلك، فإن حزبه حزب العدالة يضم نواباً غير مسلمين وواضح الولاء للعلمانية.

ومما يذكر في هذا المجال أيضاً، إن تركيا-أردوغان بقيت في علاقاتها الخارجية جزءاً من المنظومة الدولية التي لا تقوم على الإسلام في شيء، بل تخالفه وتناقضه وتعاديه، وهي عضو في المنظمات الدولية التي تحكم بالكفر وتتآمر على الإسلام والمسلمين كالأمم المتحدة، وعضو في حلف الناتو الذي تقوده أميركا، تلك المنظومة العسكرية الغربية التي تستهدف الإسلام بالدرجة الأولى، وشاركت معه في التحالف الدولي الصليبي في احتلال وضرب أفغانستان وترأست قيادته هناك، وهي الآن في سوريا تشارك التحالف الدولي الصليبي في ضرب المسلمين ومشروعهم لمنع إقامة دولة الخلافة فيها، وتعمل مع الآخرين على فرض إقامة دولة مدنية علمانية.

وعليه، فإن تركيا أردوغان تحكم بنظام جمهوري ديمقراطي يقصي الشرع ويحكم بالقوانين الوضعية، وهي جزء من المنظمات الدولية التي تحكم بأنظمة الكفر وتحاد الله ورسوله وتقتل المسلمين في كل مكان، وبالتالي عندما نريد أن نحكم على إسلامية الحكم في تركيا يجب أن يبحث من هذا الباب. وفي المحصلة، فإن النظام في تركيا كغيره من أنظمة الحكم في بلاد المسلمين يتبع دول الغرب الكافر، وتحديداً أميركا، ويسير معها في تنفيذ مخططاتها ولو في قتل المسلمين، وهم لم يتورعوا عن ذلك في أفغانستان من قبل. أما إلقاء بعض التصريحات من النظام التركي بشأن دعم الإسلام، وإطلاق بعض الشعارات الإسلامية فلطالما ناقضته تصريحات أخرى كافتخارهم بأنه كان لهم دور أساسي في التقريب بين حركة المقاومة الإسلامية حماس ويهود ورعايتهم للقاءات بهذا الشأن، بدل أن يقطعوا العلاقات مع يهود ويحركوا جيوشهم للقضاء عليهم ويقطعوا العلاقة مع حماة يهود من أميركا ودول الغرب، ويقطعوا الأيدي التي تسفك دماء المسلمين في فلسطين وغيرها، بدل هذا كله لا نرى من النظام التركي إلا تصريحات فارغة المضمون وشعارات جوفاء تزعم أنها تريد نصرة الإسلام والمسلمين.

على أنه لا يغير هذا الواقع البحث في نوايا حكام تركيا، ورغبتهم في نصرة الإسلام والوقوف مع قضايا المسلمين؛ لأن البحث ليس في نوايا الحكام ولا في رغباتهم. فعلى أرض الواقع، يحكم على تركيا أنها دولة تحكم بغير ما أنزل الله، وتسير مع أميركا وتنفذ مخططاتها.

ثانياً: التدخل التركي في سوريا: ما أهدافه؟ ولصالح من؟

وقفت تركيا منذ بدء ثورة المسلمين على الطاغية بشار موقف الداعم لها والمطالب بحقوق السوريين في المحافل الدولية، وفتحت أبوابها للاجئين والضباط، وقدمت بعض الدعم الإغاثي

والطبي لأهل الشام، وهذا أمر ظاهر ومعروف. ولكن السؤال هو: هل فعلت تركيا-أردوغان هذا بهدف إغاثة المسلمين، أم لأمر أخرى؟ ولنترك للواقع وليس للتخمينات يحينا عن دورها والهدف الذي تسعى إليه. إنه لا يخفى على أحد أن تركيا لها دور أساسي في احتضان المعارضة العلمانية العميلة للغرب الممثلة بالائتلاف الوطني والذي تسيره أميركا، ولها دور في التسويق لمشروع الحل الأميركي القائم على قرارات مؤتمر جنيف، والتي تهدف إلى وصول حاكم جديد عميل لأميركا يحل محل عميلها السفاح بشار، وفرض دستور مدني علماني، وهي تحارب المشروع الإسلامي الذي يسعى جاداً للوصول إلى الحكم، وهذا من أولى أولويات التحالف الدولي الصليبي الذي تقوده أميركا، والذي انضمت إليه تركيا مؤخراً، كما انضمت إلى مثله في أفغانستان. ثم إن تركيا ترعى من خلال استضافتها لكثير من القيادات العسكرية والسياسية اللقاءات التي تعقد مع المخابرات الأميركية والغربية، بل وتحولت تركيا لغرفة عمليات كبيرة لتوجيه الفصائل على الأرض. وأكثر من ذلك، فقد دخلت في التحالف الدولي الصليبي، وسمحت لهذا التحالف بتدريب الفصائل المسلحة المعتدلة. ولهذا يجب أن لا ينظر إلى الدور التركي على أساس أنه دعم إنساني بريء، بل إنه يساهم في تمرير المخطط الأميركي، ويحاول أن يقطع الطريق على ثورة الشام من الوصول إلى غايتها في تحكيم الإسلام.

وعليه، فإنه يجب أن ينظر إلى الدور التركي من الجانب السياسي بشكل أساسي. وإذا تعارض الدور السياسي مع الإنساني قدم السياسي لديها، ولا أدل على ذلك من إغلاق تركيا لحدودها مع سوريا وفتحها حسبما تقتضي مصالحها السياسية، وهي لا تتورع عن إطلاق النار وقتل النازحين الذين يعبرون الحدود في مئات الحالات.

وحتى موضوع الأكراد الذي يشكل هاجساً لتركيا، فإنها تريد أن تحجمهم وتكسر شوكتهم من خلال استخدام الفصائل المجاهدة على أرض الشام كأدوات لتحقيق ذلك، أي المطلوب أن تقوم الفصائل بحرب بالوكالة عن تركيا لمحاربة الأكراد؛ وبذلك تحقق تركيا مصالحها بقمع الأكراد دون أن تخسر قطرة دم من دماء جنودها. وطبعاً الهدف الظاهر المعلن هو محاربة تنظيم الدولة لكي تضلل الناس ولا تثير أكراد تركيا فتعاني من مشاكل في أراضيها

من ذلك كله يتبين أن التدخل التركي هو لصالح تركيا ولصالح أميركا ولصالح دول الغرب عن طريق العمل معهم على منع عودة الإسلام إلى الحكم، وتحديد الخلافة، ولا علاقة لما تقوم بمصالح المسلمين في سوريا الشام لا من قريب ولا من بعيد.

ومن هنا يتضح واقع النظام التركي؛ فهو نظام علماني من حيث تطبيق الدستور، وتابع وعميل لأميركا من حيث الممارسات السياسية، هو يتصرف لتحقيق مصالحه ومصالح أميركا،

ولا يغرنَّ المسلمين ما يقوم به النظام التركي من تقديم المساعدات والتسهيلات؛ لأن ذلك ضروري لنجاح خطتها في تحقيق المصالح الأميركية، ودور تركيا لا يختلف عن الدور الذي تقوم به كثير من بلاد الكفر الأصلية كالدول الأوروبية كهولندا وألمانيا والسويد وغيرها كثير؛ فهي ترسل الإغاثات، ومنظمات هذه الدول موجودة على الأرض وتستقبل اللاجئين السوريين في بلادها. وهذه البلاد تدين في تصريحاتها جرائم الأسد وتطالب برحيله... وكأميركا التي لطالما أظهرت عداها لبشار المجرم، وأدانت مجازره التي يرتكبها بحق السوريين، وتفخر بأنها أكثر من قدمت المساعدات للشعب السوري بينما هي في الوقت ذاته تقف وراء كل إجرامه؛ فهذه كلها مساعدات يراد من ورائها مصادرة القرار السياسي لأهل الشام، مساعدات مغلّفة بنوايا استعمارية خبيثة، مساعدات ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب.

بعدما تكلمنا عن واقع النظام التركي من أنه نظام علماني وعميل لأميركا، سنعرض لواقع حزب العدالة والتنمية -الذي يقوده أردوغان والذي يحكم تركيا، وعمالته لأميركا:

بعد أن هدم مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية حافظت بريطانيا على نفوذها في تركيا من خلاله، وحاولت أميركا مرات عديدة السيطرة على تركيا وإزاحة عملاء الإنكليز، إلا أنها كانت تفشل في كل مرة من خلال الانقلابات التي تحدث في الجيش. فالإنكليز كانوا يحافظون على مصالحهم في تركيا من خلال عملائهم في الجيش.

وآخر انقلاب للجيش كان عام ١٩٩٧م على حكومة "أربكان"، وبعد الانقلاب حلَّ الجيش "حزب الرفاه" الذي يرأسه «أربكان» وأخرج منه كل السائرين في الركاب الأميركي والموالين لها ومنهم كان «رجب طيب أردوغان» و«عبد الله غل» واستلم الحكم بعدها ربيب الجيش وعميل الإنجليز العتيق "بولند أجاويد".

رأت أميركا أن التصدي للجيش أمر صعب ومحفوف بالمخاطر، فعملت على التصدي له عن طريق "الديمقراطية" وذلك بأن تساعد أحد رجالاتها للوصول إلى الحكم بأغلبية برلمانية، ومن ثم يشرع قوانين تقلل من سلطة الجيش وهيمنته. وهي من أجل ذلك وقع اختيارها على "رجب طيب أردوغان" و"عبد الله غل" اللذين شكّلا حزب "العدالة والتنمية" بعد خروجهما من حزب "أربكان"، وكان الحزب برئاسة "أردوغان" الموالي لأميركا والمخلص لها منذ رئاسته لبلدية إسطنبول، وبدأ الحزب يعمل مع الناس لنيل الشعبية والتأييد.

وكان "أردوغان" قبل أن يشكل حزب "العدالة والتنمية" قد حُكم بالسجن لمدة عشرة شهور بسبب استشهاده ببيت شعر فيه: «مأذُننا حُرَابنا... والمصلون جنودُنَا»، ولكن تم تخفيض حكمه لأربعة أشهر، فطلب تأجيل الحكم عليه فوافقت المحكمة على ذلك، إلى أن قدم نفسه

في فترة سجن أردوغان، سافر "مليح كورجيك" رئيس بلدية أنقرة (وهو عضو بارز في حزب الرفاه الذي كان فيه مع أردوغان) إلى أميركا لمدة ستة أيام، ولما عاد من أميركا استضافته قناة (Atv) التركية، وسأله الصحفي: من التقيت بأميركا؟ فأجابه: «التقيت بالبيت الأبيض وجوار البيت الأبيض»، فسأله سؤالاً آخر: «ما هو سبب اللقاء فأجابه؟» «من أجل تأسيس حزب». ثم سأله: «على أي أساس سيتم تأسيس الحزب؟» فقال: «على أساس المحافظة على المصالح الأميركية التركية!». سأله المذيع بعدها: «من سيكون رئيس الحزب أنت أم أردوغان؟» فقال: «أنا لا أبحث عن الرئاسة ولا السيادة» بعد ذلك خرج "أردوغان" من السجن (أردوغان كان قد سلم نفسه هذه الفترة حتى يُسقط حكمه ويتمكن من إنشاء الحزب) وبعد خروجه سافر إلى "أميركا في شهر شباط ٢٠٠٢م من أجل التنسيق معها حول الرتوش النهائية للحزب، ثم عاد منها وأعلن تأسيس الحزب.

ضمن هذه الفترة وما قبلها، هيأت أميركا الأجواء لوصول "أردوغان" إلى الحكم، وذلك بسحبها من خمسة إلى سبعة مليارات دولار من البنك المركزي التركي، فانخفضت الليرة التركية انخفاضاً هائلاً (حيث كانت ٤٥٠٠٠٠ ليرة تركية تساوي دولاراً واحداً، وخلال ٢٤ ساعة أصبحت ١٦٥٠٠٠٠ ليرة تركية تساوي دولاراً واحداً ببعض الأحيان، وانبثقت من هذه الحركة هزة اقتصادية أغضبت الناس وزادت من نقيمتهم على حكومة "بولند أجاويد" العميل لبريطانيا. والجدير قوله إن الحكومة التركية قبل "أردوغان" كانت معارضة للتدخل الأميركي في العراق، وغير مستعدة للعمل معه.

أعلنت انتخابات عام ٢٠٠٢م، ولما فشل العلمانيون التابعون للإنجليز من تأجيلها حركوا مجموعة "جيم أوزان" التجارية للقيام بحملة تشويهية ضد حزب "أردوغان" وقد صرفوا ملايين الدولارات بفترة قصيرة. وبالمقابل كانت مؤسسة "آيدن" وهي مؤسسة كبيرة قيل عنها "إنها تسقط حكومات وترفع حكومات" إضافة إلى غالبية المؤسسات الإعلامية ساندت حزب "العدالة والتنمية" بأمر وتوجيه أميركي، أو كما يقول "أربكان" "أستاذ" أردوغان "ب" توجيه صهيوني "أربكان كان دائماً يصف أردوغان بأنه صنيعة (إسرائيل) وربيب الصهيونية، وصرح بهذا الكلام مرة على قناة الجزيرة ضمن برنامج "بلا حدود"

فاز حزب "العدالة والتنمية" في الانتخابات فوزاً ساحقاً، خصوصاً أنه كان لديه مكياج إسلامي في دعايته الانتخابية، وبعد أن قام "عبد الله غل" بتشكيل حكومة (أردوغان وقتها كان محروماً من العمل السياسي لخمس سنوات) وأول عمل فعله وقتها تغيير المادة الدستورية التي تجرم الفكر وتنتهك حرية الرأي، هذه المادة التي سجن بسببها "أردوغان" ومنع من العمل

السياسي، وبعد تغييرها سقط حكم المنع السياسي عن «أردوغان»

استكمالاً لفصول مسرحية وصول «أردوغان» للحكم وبعد إسقاط الحكم القضائي عن «أردوغان» تم استبعاد عضو من البرلمان. ومن الناحية القانونية، فإن قوائم الانتخابات تحدد العضو الذي يحقُّ له الدخول للبرلمان بعد العضو الذي استُبعد، ولكن الشخص الذي كان من نصيبه المقعد قدم استقالته مباشرة، فقام وقتها «أردوغان» بترشيح نفسه لعضوية المقعد، وبما أنه لم يكن هناك منافس له استطاع دخول البرلمان والفوز بالعضوية. بعد ذلك استقالت حكومة «عبد الله غل» وشكّل الحكومة الجديدة «أردوغان» رئيس حزب «العدالة والتنمية».

بعدها بدأ «أردوغان» بتنفيذ خطة أميركا؛ وذلك بتقليم أظافر الجيش لإضعاف نفوذ بريطانيا، فعرض على البرلمان قانوناً يهدف إلى تقليص صلاحية تدخل (مجلس الأمن القومي) في الحكم، وتضاييق الجيش من ذلك القانون، حتى إن بعض الأخبار قالت إن تفجيرات إسطنبول سنة ٢٠٠٣م كان خلفها الجيش لإيجاد وضع مناسب للانقلاب على «أردوغان» كما فعل الأمر ذاته مع حكومة «أربكان» سنة ١٩٩٧م ولكنه لم ينجح في ذلك مع «أردوغان».

الخطوة التالية كانت توقيع وثيقة مشتركة بين تركيا وأميركا عام ٢٠٠٦م وقعها «عبد الله غل» مع كونداليزا رايس، وجاءت خطوطها العريضة، حسَبَ البيان الصحفي المنشور على موقع وزارة الخارجية الأميركية: «إننا مشتركون في القيم والأفكار المتعلقة بالأهداف الإقليمية والعالمية: تطور السلام، الديمقراطية، الحريات، الرفاه...» وفي مضمون الوثيقة باختصار: «العمل بين تركيا وأميركا في تطوير السلام من خلال الديمقراطية بالشرق الأوسط، دعم الرفاه والديمقراطية في العراق الموحد (المحتل من قبل أميركا)، محاربة الإرهاب وتوابعه بما في ذلك «حزب العمال الكردستاني».

ملاحظات حول أردوغان:

- صرّح «أردوغان» في اجتماع حاشد لحزبه عام ٢٠٠٤م: «أنا رئيس مشارك في مشروع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونحن ماضون بتنفيذ ذلك المشروع الأميركي» هو هنا يجهر بعمالته لأميركا.

- تركيا «أردوغان» اشتركت في حلف «الناتو» الذي يقتل المسلمين في أفغانستان ويحارب «طالبان» وقادته عامي ٢٠٠٤م و٢٠٠٥م

- بعد ثورة مصر وسقوط حسني مبارك، ذهب «أردوغان» لمصر وقال لجماعة «الإخوان المسلمين»: «عليكم أن تبْنوا مصر العلمانية، وتتخذوا دستوراً علمانياً». فصُعِقَ المسلمون من تصريحه هذا. هذا هو «رجب طيب أردوغان» وهذا هو حزبه (العدالة والتنمية) وهذا هو تاريخهم وقصة وصولهم إلى الحكم. وهذا هو النظام التركي بعلمانيته وبعمالته... فليحذر المسلمون منه كل الحذر.

إن ما سبق ذكره إنما يوضح واقع النظام في تركيا، وإن أي اجتهاد أو فتوى لا يمكنها أن تصدر بمعزل عن هذا الواقع، بل لا بد من أخذه في الاعتبار، وهو ما يسمى عند الأصوليين تحقيق مناط الحكم، أي الواقع الذي سينزل عليه الحكم، فبحسب ما يكون عليه الواقع يكون عليه الحكم. وأول الاجتهاد يكون بمعرفة مناط الحكم، ومن غيره لا يكون اجتهاد. وعليه فإذا كان واقع النظام التركي أنه نظام علماني يحكم بالكفر، وأنه نظام عميل لأميركا ويسير معها في تحقيق سياستها العدوانية على المسلمين، وقد رأيناه يفعل ذلك في أفغانستان، وهو يكرره اليوم في سوريا. ورأيناه كيف وصل إلى الحكم في تركيا، ورأينا علاقته الجيدة مع دولة (إسرائيل)... فهل يجوز بعد ذلك أن تصدر الفتاوى التي تجيز طلب الاستعانة به، لا شك أنه الانتحار، وتسليم لرقبة المسلمين في سوريا للذبح بالسكين الأميركية. إن تركيا كدولة هي من الدول القوية في المنطقة، ولو كان أردوغانها إسلامياً كما يدعي نفاقاً، أما كان عليه أن يحارب النظام السوري بالفعل لا بالتصريحات؟!، أما كان يملئ عليه دينه أن يدافع عن المسلمين الذين يقصفهم السفاح بشار بكل وحشية؟!، أما كان عليه أن يمد المسلمين بالسلاح اللازم لإسقاط هذا النظام الفاجر؟! أما كان عليه واجب أن يفتح الحدود للمسلمين الهاربين من جحيم النظام السوري بدل أن يقيم السدود الإسمنتية وغير الإسمنتية، فأردوغان عندما وصف السوريين الهاربين إلى بلاده بالمهاجرين، وشبه الشعب التركي بالأنصار، نتساءل بعدها، كيف يضيق عليهم في عبور الحدود، بل ويطلق عليهم النار ويوقع فيهم قتلى... إنها قائمة كبيرة من التساؤلات تلقى في وجهه وتكبّه في النار لأنه لم يستجب لأوامر ربه فيها. وإننا نعود إلى التساؤل مرة أخرى: هل يجوز بعد كل هذا العرض للواقع، أن تصدر فتاوى تجيز مد اليد إلى هذا النظام التركي وعلى شروطه. على أنه يلاحظ على عامة الذين يصدرون فتاوى أمران:

- ١- أنهم لا يفهمون الواقع السياسي الدولي، ولا الإقليمي، ولا المحلي، ولا يعرفون خفاياه ولا ألعيبه... وهم منفصلون عنه ويتعاملون مع نتائج الأحداث السياسية ويجهلون أسبابها. ومعلوم أن فهم الواقع يشكل مناط الحكم، ومن دونه لا يصح أن يصدر أي اجتهاد...
- ٢- أنهم ينطلقون من منطلق الأخذ بالرخصة، ويريدون أن يصلوا إلى مخرج من هذه الأوضاع المأساوية التي يعيشها المسلمون، وكون أن عندهم رأياً مسبقاً. أي إنهم يريدون أن يجعلوا الشرع شاهداً على ما يريدون، وليس العكس، وقد يكون الدافع عند هؤلاء العلماء هو رد الأذى عن الناس وتخفيف مآسِيهم، ولكنه طريق غير شرعي، وفيه اتباع للهوى.

أما الأمر الأول: فبما أن النظام التركي تابع لأميركا، فإن أي تعامل مع النظام التركي إنما يحقق أهداف سيده أميركا، وهناك علاقة تبادلية بينهما؛ فهي التي أوصلته إلى الحكم، وهي التي

تدعمه وتحميه دولياً، وهو عليه إن أراد الاستمرار في الحكم أن يسير مع سياستها مثله مثل سائر عملاتها؛ حيث ترسم لكل منهم دوره.

أما الأمر الثاني، فلا بد أن تظهر على صاحبها علائم التقوى في الفتوى، أي تحري الصواب والإخلاص. أما الإخلاص فإننا لا نتهم أحداً، أما الصواب فإنه يجب تحريه؛ وذلك بفهم الواقع السياسي الدولي والإقليمي والسوري، وعلاقة الدول الإقليمية بالدول الكبرى، وخاصة الدولة الأولى في العالم، وهذا للأسف ما نفتقده في العلماء في سوريا، فهم والحمد لله خارج سيطرة النظام السوري، ولكن يخشى من الأنظمة الأخرى التي تتظاهر نفاقاً أنها تعمل لمصلحة المسلمين بينما هي تعمل حقيقة لمصلحة الدول الكبرى التابعة لها، وبعضها يتظاهر بالتأييد لقضية المسلمين ويهاجم النظام السوري، وفي الوقت نفسه يقدمون المال ليصادروا القرار، ويقدمون السلاح ليفرضوا زمان ومكان استعماله، ويحددوا خطوطاً حمراً يمنعونهم بها من السيطرة على مناطق، ما يعني بشكل واضح أن هناك أجندات خارجية تملى عليهم بكرة وأصيلاً. ومؤخراً راحت هذه الدول تحدد وجهة استعماله إذعاناً لأوامر أميركا وأجندتها التي تظن أنها خفية بينما هي أصبحت مكشوفة... إن العلماء الذين يصدرون الفتاوى التي تجيز الاستعانة بهذه الدول يجهلون تماماً هذا الواقع السياسي ويتجاهلونه، ولا يعنون أنفسهم إلا بالناحية الإنسانية التي يعاني الناس منها حقيقة، وللأسف نقول إن هؤلاء العلماء تعلموا العلم لا ليخوضوا به الصراع الفكري ولا الكفاح السياسي، ولا ليقولوا للظالم يا ظالم، بل ليكونوا علماء جامدين نظريين، وهذا دأب الأنظمة الحاكمة الفاجرة التي لا تسمح بما يهدد مصالحها؛ لذلك جاءت الفتاوى قاصرة تعالج المشكلة الإنسانية على حساب المشكلة السياسية مع أن أصل المشكلة سياسي. ونحن في هذا الكلام لا نهجم أحداً ولكن ندعو مخلصين هؤلاء العلماء إلى حسن النظر، وان يكونوا علماء ربانيين، وأن يكونوا علماء ينطبق عليه قول الرسول ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَدْرِي أَيُّ عَرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «الْوَلَايَةُ فِي اللَّهِ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ. يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَدْرِي أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ النَّاسَ أَعْلَمُهُمْ بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ، وَإِنْ كَانَ مُقْصِراً فِي الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ يَزْحَفُ عَلَى إِسْتِهِ زَحْفاً».

إن المسلمين في سوريا اليوم يعيشون في واقع لا قوة لهم فيه ولا شوكة ولا ظهور، ويريد البعض منهم أن يدفع عدوه النظام بمد يده إلى أعدائه الآخرين حتى يحصل على القليل مقابل شروط ذليلة توقع به في نهاية المطاف في الحفرة الأميركية. إذاً واقعنا ليس كواقع النبي صلى الله عليه وسلم حين استعار الدروع، وليس كواقعه يوم قاتل معه قزمان كفر، وليس كواقع المسلمين حين قاتل معهم أفراد من يهود بني النضير في أحد...

فواقع المسلمين في ذلك الوقت أنهم كانوا في دولة ذات قوة ومنعة وشوكة، قاتل في صفوفها أفراد لا يغيرون في ميزان القوة ولا يؤثرون على قرارات المعركة أو توجهها أو التخلي عن عقيدة أو أحكام شرعية... بل هم أفراد قاتلوا حمية أو عصبية كما قال أحدهم: إنا نكره أن يشهد قومنا موقعة ولا نكون معهم. وهذا ليس كواقعنا في هذه الأيام: أناس مستضعفون مقهورون كالكرة تتقاذفها أقدام أميركا وأوروبا وروسيا بهدف تحقيق مصالحهم عبر أدواتهم من حكام دول الجوار، كل يسحب الحبل لصالح سيده، فأَي تدخل أو إعانة من الخارج (لأن الغلبة والظهور بأيدي الأعداء) هي حتماً ستؤدي لبيع القضية وبيع الدماء والشهداء والتغاضي عن بيع الأعراض والمقدسات.

هذا ما نراه في هذه الأيام من أن المساعدات من الدول توصل إلى بيع القضايا والثورات؛ وهذا ما رأيناه في ثورات بلاد المسلمين المجاورة في كل من مصر وليبيا واليمن وتونس. فالمال السياسي والسلاح المشروط الذي أدخل إلى تلك الثورات أفسد تلك الثورات وجعل الغرب الكافر يتسلط على رقاب المسلمين، واستبدل طواغيت تلك البلدان بطواغيت أشد شراً، وبقيت الأنظمة تحكم بغير ما أنزل الله.

أما بالنسبة للتعاون مع الأتراك الذين انضموا إلى التحالف الدولي الصليبي والذين هم أعضاء في حلف الناتو يقاتلون المسلمين مع دول الكفر كأميركا وأعوانها فلا يختلف الحكم بالنسبة إليهم؛ فلا يجوز أن يُترك لهم موطئ قدم يفسد الثورة ويحافظ على مصالح الكفار في البلاد. فالتدخل التركي يهدف في الدرجة الأولى إلى تنفيذ مخطط أميركا لفرض حلها السياسي الخبيث. بل إن تركيا-أردوغان تتصرف بشكل أسوأ مما يتصور؛ ذلك أن موضوع الأكراد يشكل هاجساً لها، وهي تريد أن تحجم الأكراد وتكسر شوكتهم من خلال استخدام الفصائل المجاهدة على أرض الشام كأدوات لتحقيق ذلك، أي تريد أن تقوم الفصائل بحرب بالوكالة عنها بمحاربة الأكراد؛ وبذلك تحقق مصلحتها بقمع الأكراد بدماءٍ سورية دون أن تخسر قطرة دم من جنودها، وطبعاً الهدف الظاهر المعلن هو محاربة تنظيم الدولة لكي تضلل الناس ولا تثير أكراد تركيا فتعاني من مشاكل في أراضيها.

بعد ذلك كله يتبين أن التدخل التركي هو لصالح الغرب بالكامل، ولصالح تركيا بالدرجة الثانية، ولا علاقة له بمصالح المسلمين في الشام لا من قريب ولا من بعيد، وبالتالي فإن الاستعانة بتركيا-أردوغان لا يجوز مطلقاً لأنه يحقق أهداف سيده أميركا، وهذا المناط إذا أحسن فهمه من علماء المسلمين فإنهم لن يفتوا أبداً بجواز الاستعانة لا بالدول الكافرة ولا بالدول العميلة لها، وكل حكام المسلمين هم عملاء من غير استثناء. □

بسم الله الرحمن الرحيم

خطر التحالفات السياسية التي تقودها أميركا على الإسلام وأهله وعلى دولة الخلافة القادمة

الأستاذ شايف صالح - اليمن - صنعاء

الحلف هو العهد بين القوم، والحليف هو الصديق الذي يحلف لصاحبه ان لا يغدر به. وتحالفوا أي تعاهدوا. ولقد كان حلف الفضول في الجاهلية هو حلف لنصرة المظلوم وقمع الظالم. وقد وقع هذا الحلف في شهر حرام في ذي العقدة، على أثر حرب الفجار، وقد تداعت إليه قبائل من قريش، وهم: بني عبدالمطلب وبني هاشم وأسد بن عبدالعزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة، فاجتمعوا في دار عبدالله بن جدعان التيمي لسنته وشرفه فتعاهدوا على أن لا يجدوا مظلوماً في مكه من أهلها أو غيرهم إلا قاموا معه على ظلمه حتى ترد عليه مظلمته. وقد جاء في السيرة النبوية لابن هشام أن الرسول صلى الله عليه وسلم شهد هذا الحلف، وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: «لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حُمْرَ النَّعَمِ، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت». لقد مدح الرسول هذا الحلف لكونه قام من أجل نصرة المظلوم ورد المظالم ورفع الظلم. وكان الحلف قد قام من أفراد من قبائل مختلفة. ولم يكن قيام الحلف من أجل الوثنية أو غيرها، وإنما كان له بند واحد فقط تحالفوا عليه: هو نصرة المظلوم والأخذ على يد الظالم ورد المظالم إلى أهلها.

أما التحالفات السياسية اليوم فهي تناقض تمام المناقضة حلف الفضول؛ لأن بنودها تصب في مناصرة الظالم وقمع المظلوم. وعند استعراض بعض التحالفات السياسية في زماننا هذا نجد أنها تنشأ إما بين دول استعمارية ودول عميلة لها لإحكام السيطرة على الشعوب والأمم ونهب ثرواتهم وتكميم أفواههم ومحاربة أفكارهم وعقائدهم كما هو حال الحلف الصليبي في حربه الظالمة على المسلمين في العراق والشام وغيرها من بلاد المسلمين تحت الشعار الكاذب الخادع «مكافحة الإرهاب». وعند فحص ثوابت هذه التحالفات نجد أنها مخالفة لأحكام الإسلام، بل هي تحاربه وتجفف منابعه وتلاحق حملته، وتشوه مناهجه ونظامه ورايته ودولته التي يأمر الله بقيامها.

الأساس التي تقوم عليها هذه التحالفات السياسية:

إن الأساس الذي تقوم عليه هذه التحالفات بين الدول الاستعمارية أو عملائهم هي عقيدة المبدأ الرسالي (فصل الدين عن الحياة) والتي تلغي دور الدين تماماً في كل شؤون الحياة عند الفرد وفي الدولة والمجتمع، وتحتصر دوره في حريته بممارسة شعائره الدينية كفرد في الكنيسة فقط، وتسعى إلى حصره دائماً منذ هدم الدولة الإسلامية زمن العثمانيين في المسجد فقط عند المسلمين؛ ليتشكل عند المسلمين مجتمعات رأسمالية كالمجتمعات الغربية سواء بسواء، وأي دولة تخالف هذه العقيدة توصف بالإرهاب. وأي جماعة تعمل على التغيير بما يخالف هذه العقيدة توصف بالتطرف والإرهاب؛ لذلك تقوم هذه التحالفات السياسية بمحاربة أصحاب التوجهات الإسلامية المخلصين الواعين الذين تتشوق نفوسهم إلى عودة الخلافة الإسلامية، دولة الهداية والرعاية والرحمة التي تسعى لتحكم المسلمين بشرع الله، تقوم بمحاربتهم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وتشهر في وجوههم سيف الإرهاب.

مقياس الأعمال الذي تقوم عليه هذه التحالفات السياسية:

إن مقياس أعمال هذه التحالفات السياسية والذي يحدد سلوكياتهم فيها هو المصلحة المادية فقط. فالرابطة المصلحية هي رابطة هذه التحالفات السياسية، وإذا انتهت المصلحة انتهت هذه التحالفات، وتحول كل طرف إلى حليف آخر أو أطراف أخرى؛ ليكون معها تحالفات أخرى وقد يبقى الحلف دائماً إذا كان الهدف من التحالف هو القضاء على مبدأ آخر كالإسلام كونه يشكل خطراً عالمياً عليهم، وأوضح مثال على ذلك هو حلف شمال الأطلسي الذي يتولى كبر الهجوم على الإسلام، وتتولى دوله كبر الدعاية والعمل على تشويهه.

غايات هذه التحالفات السياسية:

يخطئ من يظن أن هذه التحالفات هي مجرد تحالفات عسكرية فقط، لا بل هي إضافة إلى ذلك سياسية وفكرية واجتماعية، ويمكن إجمالها بأنها حضارية تسعى إلى تبديل دين الله وأن تظهر في الأرض الفساد.

ولهذه التحالفات السياسية والعسكرية التي تقودها أميركا اليوم، والتي تحصر عداها على الإسلام والمسلمين المخلصين الواعين غايات تسعى لتحقيقها منها:

- محاربة الإسلام كحضارة، والسعي الحثيث للقضاء عليه بكل الوسائل المتاحة ومحوه من الوجود.
- تنفيذ أجندة الدول الاستعمارية الكافرة عبر تحالفاتها مباشرة مع الدول العميلة لها، أو عبر التنظيمات والأحزاب التابعة لها داخل الدولة العميلة الواحدة.

- التخلص من الخصوم على حساب دماء الشعوب والأمم، وفي مقدمتها طبعاً دماء المسلمين الذين لا يواكي لهم.

- الصراع على السلطة من أجل انفراد دولة استعمارية بالنفوذ فيها، أو تقاسم السلطة بينها وبين دولة استعمارية أخرى، كالصراع القائم بين أميركا وبريطانيا في اليمن وليبيا وغيرها.
- إجهاد الثورات في البلاد الإسلامية أو حرف مسارها حتى تبقى البلاد الإسلامية خاضعة للهيمنة الغربية بكافة أشكالها عن طريق الحكام العملاء والطبقة السياسية العلمانية النفعية من علماء ومثقفين ومنظمات.

النتائج المؤلمة المترتبة على هذه التحالفات السياسية:

أولاً: النتائج المؤلمة المترتبة عن التحالفات الدولية:

١- سفك دماء ملايين المسلمين في العراق وأفغانستان وبلاد الشام، وسفك دماء المسلمين في اليمن من جراء طيران التحالف (عاصفة الحزم) القوة العربية المشتركة التي قادها آل سعود بالتنسيق مع أميركا، وغيرها الكثير.

٢- تدمير القوى العسكرية في بلاد المسلمين؛ لإعادة بنائها من جديد على شروطها.

٣- تدمير بنية البلاد التحتية والفوقية حتى تفتح لهم أسواق عملية إعادة بنائها.

٣- إفشال الثورات في العالم الإسلامي مثل ثورة ليبيا واليمن والسعي الجاد لإجهاد ثورة الشام المباركة عن طريق الحرب الصليبية الثالثة بقيادة أميركا صانعة الإرهاب في العالم.

٤- إشعال الحروب الأهلية في البلاد الإسلامية عند اختلاف الدول الاستعمارية على تقاسم السيطرة والهيمنة كما حدث في لبنان والصومال وكما يحدث الآن في اليمن وليبيا.

ثانياً: النتائج المؤلمة المترتبة على التحالفات السياسية الحزبية.

١- سفك دماء المسلمين بأيدي بعضهم البعض، والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ١٣﴾.

والرسول صلي الله عليه وسلم يقول «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

٢- تعاون المتحالفين على الإثم والعدوان، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْقَوَىٰ ۚ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٠٨﴾.

٣- إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية بين المسلمين، وتعميق حب الانتقام؛ فتشتعل بينهم نار العصبية والفتنة الطائفية وغيرها مما قال الرسول ﷺ فيه: «دعوها فانها منتنة».

٤- القضاء على روح الأخوة الإسلامية وتغييبها في حمأة المنازعات القبلية الجهوية الحالقة، مع أن آيات القرآن مليئة بالخطاب الواحد الذي يجمعهم على صعيد واحد من الطاعة والمنبهة لهم إلى أنهم إخوة في الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه...»

٥- شراء ولاءات وذمم المتحالفين معهم، وجعلهم قادة يقودون المسلمين إلى النار؛ وذلك

باستغلال شرهم الديني للمصالح والمناصب.

٦- زرع الأحقاد الدائمة بين المسلمين ليصبحوا أعداء فيما بينهم، ويصبح أعداء الإسلام لديهم أصدقاء.

والأمثلة على ذلك كثيرة، وأقرب مثال على ذلك تحالف حركة الحوثي في اليمن مع صالح، وما جره هذا التحالف لأهل اليمن من ويلات، وسفك للدماء، وعداوات وثورات، ومصائب وخسائر في الأرواح والأموال، وصعوبات في إيجاد الأعمال وقيام عاصفة الحزم المشؤومة بمحاصرة الأجواء الجوية والبحرية لليمن، وضرب القوة العسكرية والمطارات، وما خلف ذلك من دمار شامل للبلاد بسبب تمسك الحوثي بالسلطة، وهو ذراع لإيران في بوابة الخليج، وهي أيضاً حرب على الإسلام من أجل تدمير القوة العسكرية لأهل اليمن أبناء الأنصار وأهل المدد للخلافة القادمة إن شاء الله تعالى.

أميركا قائدة التحالفات السياسية:

إن أميركا هي التي أنتجت مطابخها الشيطانية فكرة التحالفات السياسية والعسكرية والاحتلالات العسكرية لحرب الإسلام والمسلمين، وهي التي تقود هذه التحالفات مسخرة إمكاناتها المادية للقضاء على تطلع الأمة لإقامة الخلافة. وسنسلط الضوء على بعض ما تقوم به من حرب شعواء على الإسلام والمسلمين.

إن أميركا عندما اتخذت الإسلام عدوها الحضاري الأوحدم يكن ذلك من فراغ، ولم يكن كما يقال، لمجرد أن يكون لها عدو استراتيجي بعد انهيار المبدأ الشيوعي ومنظومة الدول التي كانت تعتنقه وتحولت شعوبه إلى المبدأ الرأسمالي بسقوط الاتحاد السوفياتي في بداية التسعينات من القرن الماضي... بل اتخذته عدوها الحضاري لأنها تعلم أن الإسلام مبدأ، يتميز بقاعدة فكرية صلبة ومتينة، وبمعالجات ربانية لكل مشاكل الإنسان في الحياة، وفي كل زمان ومكان، وظل موجوداً عالمياً حتى بعد سقوط دولته الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، وظلت الأمة الإسلامية على اختلاف شعوبها تعتنقه رغم إقصائه عن حياتها عملياً، ووجدت جماعات ودعوات جادة للعودة بالإسلام إلى مسرح السياسة الدولية عن طريق إقامة دولة الخلافة... هذه المزايا مجتمعة تمكّن المسلمين من إقامة دولة تحكم العالم بأسره؛ ما أوجد الرعب في قلوب حكام أميركا ودول الغرب الأخرى فاتخذوه العدو الأول، وبدأت حربهم الشعواء عليه بتخطيط أميركا رأس الكفر للقضاء على الإسلام كحضارة نهائياً؛ لذلك أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب عن ميلاد النظام الدولي الجديد، بعد سقوط المبدأ الشيوعي ومنظومته الدولية، وكان أول عمل قام به هو إنشاء تحالف دولي حجتة الظاهرية إخراج صدام حسين من الكويت، بينما كان هدفه الحقيقي هو منع مشروع الأمة من إقامة الخلافة، بالإضافة إلى نهب خيرات الأمة. ثم أعقبته بإقامة تحالف دولي آخر مع بوش الابن لمحاربة الإسلام تحت شعار

محاربة الإرهاب، وأعلن بوش الابن صراحة في حربه المجرمة التي قاد تحالفها الدولي الجديد أنها حرب صليبية. ثم أعلن أوباما عن إقامة تحالف دولي هو الثالث لمحاربة مشروع الإسلام الحضاري بدعوى محاربة تنظيم البغدادي، فها هي أميركا تنشئ ثلاثة تحالفات في غضون ثلاثين سنة لمحاربة مشروع الأمة المتمثل بإقامة الخلافة الراشدة. وهي لو نجحت في التحالفين الأولين لما اضطرت إلى الثالث، بل يمكن القول إنها فشلت، وستفشل إن شاء الله تعالى في هذا التحالف الأثيم الأخير؛ ذلك أن فكرة الخلافة قد آن أوانها، واللافت للنظر أن فكرة الخلافة تزداد قوة ومضاء وعزيمة على إقامتها في نفوس أهلها، في الوقت الذي تزداد فكرة الرأسمالية خواء وسقوطاً. والأمر الآخر اللافت للنظر، هو أن أميركا لو كانت تستطيع وحدها الفوز في حربها على الإسلام لما أنشأت تحالفاً دولياً، ولما شاركت غيرها في هذه المهمة المستحيلة.

لقد ظنت أميركا رأس الكفر في زماننا هذا، بما لديها من قوة، وبما اجتمعت في يدها من ركائز قوية إنها قادرة على القضاء على الإسلام نهائياً بحيث لا يبقى أمام المسلمين إلا أن يعتنقوا مبدأها الرأسمالي. أما الركائز التي استندت إليها أميركا فهي:

١- وزنها الدولي ونفوذها في العالم الإسلامي خاصة بعد حرب الخليج الثانية وما تمخضت عنه من ترسيخ نفوذها في العالم الإسلامي كله؛ ما جعل الحكام أكثر استجابة لها في تنفيذ خططها التي تستهدف القضاء على الإسلام كمشروع حضاري وبحمل المسلمين على اعتناق الرأسمالية.

٢- زعامة أميركا للدول الغربية الرأسمالية التي تحرص على إشراكها في هذه الحملة، خاصة، وأنها لا تختلف عن أميركا في اعتبار أن الإسلام خطر عليها وعلى نفوذها ومصالحها الأخرى.

٣- سيطرة أميركا على قدرات الشرعية الدولية وأداتها المتمثلة بالأمم المتحدة وميثاقها، والمؤسسات والمنظمات التابعة لها، والتي تسخرها لتنفيذ خططها وإضفاء الشرعية الدولية على الإجراءات التي تتخذها مهما كان شكلها.

٤- هيمنة أميركا على وسائل الإعلام العالمية التي تستغلها هي وحلفاؤها لتجعل منها سلاحاً فتاكاً في حملتها، والترويج للشعارات التي ترفعها في حملتها للقضاء على الإسلام، فتشوه صورته وتستعدي العالم على المتمسكين به بوصفهم بالأصولية والتشدد والتطرف والعنف والإرهاب.

٥- هيمنة أميركا على حكام المسلمين العملاء لها، ووسطهم من المرتزقة المنافقين والانتهازيين النفعيين ومن يؤازرهم من المضبوعين بثقافة الغرب الكافر والمفتونين بطريقته في العيش بل وحتى من بعض من يتظاهرون بالحرص على الإسلام، سواء أكانوا من علماء السلاطين أم ممن يُقدّمون للناس على أنهم مفكرون إسلاميون أو من رجال بعض الحركات الإسلامية الذين ما هم في الحقيقة إلا علمانيون ينادون بفصل الدين عن الحياة. وهؤلاء جميعاً هم من يخدم هذه الحملة الأميركية لتحويل المسلمين عن دينهم إلى الرأسمالية بشتى السبل والوسائل بالتضليل

الإعلامي، وبتحريف مفاهيم الإسلام وأحكامه، وبتطبيق أنظمة الكفر، وبسنّ التشريعات والقوانين اللازمة لهذا التطبيق، وبربط الدول القائمة في العالم الإسلامي بمعاهدات واتفاقيات وقيود متنوعة؛ لإبقائها تحت نفوذ الكفار وسيطرتهم إلى جانب دورهم في تنفيذ خططهم بهدف قتل قيم الإسلام فيها، إلى جانب البطش بالواعين المخلصين من أبناء الأمة لإسكاتهم وإشاعة أجواء القمع والإرهاب بين الناس.

هذه أبرز الركائز التي تستند إليها أميركا في حملتها ضد الإسلام والمسلمين بهدف القضاء على الإسلام عن طريق حمل المسلمين على اعتناق الرأسمالية.

أما شعارات الحملة الأميركية للقضاء على الإسلام فتتجلى في أربعة شعارات هي:

١) الديمقراطية: فالديمقراطية هي أن يحكم الشعب نفسه بنفسه بالنظام الذي يضعه لنفسه، أي إنها تجعل التشريع للإنسان، وتمنع أن يكون للخالق.

٢) التعددية: التعددية الرأسمالية هي أن تنشأ أحزاب أو حركات تنادي بعقيدة كفر كعقيدة (فصل الدين عن الحياة) أو تدعو إلى إنشاء أحزاب علمانية أو قومية أو وطنية أو غيرها مما حرّمها الإسلام، أو تنشأ حركات أو منظمات تدعو إلى الشذوذ الجنسي والزنى أو غيرها...

٣) حقوق الإنسان: أما حقوق الإنسان فهي حسب نظرة المبدأ الرأسمالي لطبيعة الإنسان وللعلاقة بين الفرد والجماعة والمجتمع ووظيفة الدولة. ففي نظره لطبيعة الإنسان يرى أن الإنسان بطبيعته خير وليس شريراً، وأن الشر الذي يصدر عنه سببه تقييد إرادته ولهذا ينادي الرأسماليون بإطلاق الحريات التي أصبحت أبرز أفكار المبدأ الرأسمالي ويقولون إن العلاقة بين الفرد والجماعة علاقة تناقض؛ ولذلك لابد من حماية الفرد من الجماعة وتأمين حرياته وحمايتها. وفي نظرتهم للمجتمع قالوا إنه مجموع الأفراد الذين يعيشون فيه؛ فإذا ما تم تأمين مصالح الفرد تأمنت مصالح المجتمع بشكل طبيعي

ومن نظرة المبدأ الرأسمالي لطبيعة الإنسان وعلاقته بالجماعة والمجتمع جاءت الحريات لهذا الفرد، وهي حرية العقيدة، وحرية الرأي، وحرية التملك، والحرية الشخصية، وهذه الحريات هي الأساس الذي انبثقت عنه (حقوق الإنسان) وهي أس البلاء في المجتمعات الرأسمالية التي تحولت بسببها إلى غابات وحوش يأكل القوي فيها الضعيف وينحدر فيها الإنسان إلى درك الحيوان نتيجة لإطلاق العنان لغرائزه وحاجاته العضوية. والناس في المجتمعات الرأسمالية أشبه بالبهائم همهم الأكبر التمتع بأكبر قسط من المتع الجسدية وبدونها لا يحصلون على السعادة بل يعمهم الشقاء والاضطراب والقلق الدائم.

أ) حرية العقيدة: وهي تعني أن للإنسان الحق في أن يؤمن بأي مبدأ وأي دين وأن يكفر بأي مبدأ أو أي دين وأي فكرة، وله أن يبدّل دينه، وله أن لا يؤمن بأي دين على الإطلاق

(ب) حرية الرأي تعني عند الرأسماليين أن للإنسان الحق في أن يقول ويعلن أي رأي في أي شيء أو أي أمر دون قيد؛ فلا تقتصر حرية الرأي عندهم على محاسبة الحاكم أو انتقاد تصرفات السياسيين وغيرهم، وإنما تشمل كذلك حرية الجهر بالكفر، وإنكار وجود الله، والدعوة لأية فكرة. (ج) حرية التملك ويقصد بها الرأسماليون أن للإنسان الحق في أن يملك ما يشاء كما يشاء ونتيجة لهذه الحرية تركزت الثروات الهائلة في أيادي حفنة من الناس يسمون بالرأسماليين فتحولوا إلى قوة مهيمنة تتحكم بالمجتمعات والدول. وهذه الحرية تبيح للفرد التملك لما حرم الله، كالخمارة، والمصرف الربوي، وحظيرة الخنازير، ودور البغاء، وصالات القمار، وغير ذلك مما لا يجوز تملكه؛ فهي محرمة، ويجب على المسلمين التصدي لمن ينادي بها. وهذه الحرية فتحت الباب واسعاً أمام استعمار الدول الرأسمالية لسائر دول العالم، وإفقار الشعوب بنهب خيراتهم ونشر الحروب لبيع أسلحتهم... ما جعلها الحرية الأبعد أثراً والأكثر قوة، والطاغية على ما عداها من الحريات. (د) الحرية الشخصية وتعني في المبدأ الرأسمالي أن لكل إنسان الحق في أن يعيش حياته الخاصة كما يشاء. فله أن يتزوج، وله أن يعاشر أية امرأة دون زواج مادام ذلك برضاها. وله أن يمارس الشذوذ الجنسي، وله أن يأكل ويشرب ويلبس ما يشاء.

(٤) **سياسات السوق:** تعتبر سياسات السوق جوهر الرأسمالية؛ فهي تطبيق حرية التملك المنبثقة عن عقيدة المبدأ الرأسمالي على العلاقات التجارية بين الدول، ويقصد بها تحقيق أو إنهاء تدخل الدول في التجارة بوجه خاص وفي الاقتصاد بوجه عام، أي رفع الحواجز الجمركية والقيود مهما كانت نوعيتها من أمام التجارة الدولية بما في ذلك سياسات الحماية التجارية المباشرة كمنع استيراد سلع معينة حماية لسلع مماثلة منتجة محلياً من المنافسة. وقد سعت أميركا لفرض سياسات السوق على الدول لتحويل العالم إلى سوق حرة، وفتح أسواق هذه الدول أمام منتجاتها المتفوقة وأمام استثماراتها الواسعة؛ لكي تظل الدول النامية تحت سيطرتها التجارية والاقتصادية، ولكي تظل أسواقاً دائمية لمنتجاتها ولا تتحرر من التبعية الاقتصادية لها. وقد استخدمت أميركا الاتفاقات الاقتصادية والتجارية وعلى رأسها منظمة التجارة العالمية التي تتيح لأميركا والدول الرأسمالية الأخرى التدخل في الشؤون التجارية والاقتصادية بوجه عام للدول الملتزمة بها.

أما الأساس الذي قامت عليه هذه الشعارات الأربعة هي عقيدة الرأسمالية (فصل الدين عن الحياة) وفكرة الحل الوسط الزائفة الذي قامت عليه هذه العقيدة.

من هنا فإن الغاية من هذه التحالفات هي أبعد ما يكون عما قد أعلن عنه، وهي ليست عسكرية فقط، بل هي تهدف إلى القضاء على الإسلام كتهديد حضاري، وإبقائه كدين مفصول عن الحياة، وعن الدولة، وعن الحكم، وقصره على الأحوال الشخصية والتعبدية. □

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعةٌ أميركيةٌ بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

عبد الرؤوف بني عطا - أبو حذيفة

ما إن انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، حتى تغيرت الخارطة السياسية والعسكرية والبنية الاجتماعية في العالم، وأصبحت الدول المنتصرة في الحرب وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين والمملكة المتحدة وفرنسا أعضاء دائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التي أنشئت حينها لتعزيز التعاون الدولي فيما بينهم ومنع الصراعات في المستقبل، وبرزت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كقوتين عظميين على الساحة الدولية، وانحسر نفوذ القوى الأوروبية، ونتج عن ذلك أيضاً:

١- تشكيل حلف شمال الأطلسي "الناتو" عام ١٩٤٩م بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، ومهمته حراسة أعضائه وحمايتهم من خلال القوة العسكرية، حيث تساهم كل الدول الأعضاء فيه في القوى والمعدات العسكرية مما أدى إلى تحقيق تنظيم عسكري لهذا الحلف، وما زال الحلف قائماً حتى يومنا هذا.

٢- تشكيل حلف وارسو ١٩٥٥م لمواجهة التهديدات الناشئة من أعضاء حلف شمال الأطلسي (الناتو). استمر الحلف في عمله حتى سقوط الأنظمة الشيوعية الأوروبية وتفكك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١م، ووقتها بدأت الدول تنسحب منه الواحدة تلو الأخرى. وتم حل الحلف رسمياً في يوليو ١٩٩١م.

هذا التغير في الموقف الدولي مهّد الطريق لحرب باردة استمرت أكثر من أربعين سنة من تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

والحرب الباردة: مصطلح سياسي أُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وحلفائهم في الفترة من منتصف الأربعينات حتى أوائل التسعينات، وخلال هذه الفترة، ظهرت الندية بين القوتين العظميين من خلال التحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي.

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعة أميركية بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

وفي ظل غياب حرب معلنة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قامت القوتان بالاشتراك في عمليات بناء قواعد عسكرية ودعم صراعات سياسية من أجل المساندة. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كانا حليفين ضد قوات المحور إلا أن القوتين اختلفتا على كيفية إدارة ما بعد الحرب وإعادة بناء العالم خلال السنوات التالية للحرب، فانتشرت الحرب الباردة خارج أوروبا إلى كل مكان في العالم. حيث سعت الولايات المتحدة إلى سياسات المحاصرة والاستئصال للشيوعية وحشد الحلفاء خاصة في أوروبا الغربية والشرق الأوسط، وسعى الاتحاد السوفياتي إلى دعم الحركات الشيوعية حول العالم خاصة في أوروبا الشرقية وأميركا اللاتينية ودول جنوب شرق آسيا.

واللافت أن القوتين كانتا تسعيان نحو التهدة وتجنب المواجهات العسكرية المباشرة، لأن حدوثها كان سيؤدي إلى دمار محتم لكلا الطرفين بسبب الأسلحة النووية، رغم الأزمات الكثيرة التي صاحبت فترة الحرب الباردة، حتى قَدَّم القائد الجديد للاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف مبادرتي البيريسترويكا - إصلاحات اقتصادية - وغلانوست - مبادرة اتباع سياسات أكثر شفافية وصراحة. لينهار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١م تاركا الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في عالم أحادي القطب.

إلا أن سؤالاً يطرح نفسه بقوة هنا وهو: ما علاقة سرد هذه الأحداث التاريخية بالإرهاب والحرب على الإرهاب؟!

نقول وبالله التوفيق: إن هذا السؤال والإجابة عليه هو بيت القصيد من هذه المقدمة التاريخية، ذلك أنه ومنذ الحرب العالمية الأولى فالثانية وما رافقهما من أزمات وحروب هنا وهناك ولغاية انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١م لم نسمع، لا بل لم يؤرخ أي مؤرخ لمفهوم الإرهاب أو لأي حرب دارت بين دولتين أو دول وكان هدفها محاربة الإرهاب، فمن أي رحم وُلِدَ هذا المصطلح السياسي الذي لا يكاد يفارق أسماعنا هذه الأيام صباح مساء، حتى أصبحت كل الحروب تشن ضد الإرهاب هذه الأيام، بل إن الأغرب من هذا وذاك أن مكافحة الإرهاب والحرب على الإرهاب منذ أكثر من عقدٍ من الزمان لا تُشْنُ إلا على المسلمين وبلاذهم، فأين كان المسلمون قرابة قرن من الزمان، وهذه الحروب الطاحنة تدور بين الدول وتحصد ملايين البشر؟! ألم يكونوا إرهابيين؟! أم أنهم لم يكونوا مسلمين أساساً؟! واضحٌ أن هناك مغالطةً سياسيةً كبرى وتديساً سياسياً أكبر، أخفى وراءه وما زال يخفي حقيقة أمر الإرهاب والحرب عليه، وحقيقة لصق الإرهاب بالإسلام والمسلمين، وهذا ما سنحاول بيانه لنسف كل المغالطات وتبديد هذا التدليس لنميط اللثام عن الوجه القبيح الذي تتخفَّع بهذا القناع وهو يسوق لهذه المصطلحات، فأُيِّ رحِم خبيث حمل هذا المفهوم وما غايته؟! ولماذا يقتصر إلصاق هذا المفهوم

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعةٌ أميركيةٌ بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

على الإسلام والمسلمين؟! ولماذا تُدار الحروب باسمه فقط على المسلمين وبلاذهم؟! على أننا في تحليلنا هذا لن نرجم بالغيب، بل سنأتي بالشواهد الشاهدة على إجرام ذلك المجرم وعلى سبق إصراره ونيته المبيتة من أجل تسويغ إجرامه وقبح صنيعه ضد الإسلام والمسلمين، وقبل الخوض في تفاصيل تحليلنا هذا لا بد من أن نشير إلى أن المصطلح والمفهوم الذي كانت توصف به الحركات الإسلامية المعارضة والمقاومة لتوجهات هذين القطبين هو مصطلح ”الأصوليين أو المتشددين أو المتطرفين“.

إذاً، فنحن الآن في عقد التسعينات من القرن الماضي حيث تتصدر أميركا زعامة العالم، ويبدو أن انفرادها في زعامة العالم كان مفاجئاً لها بعض الشيء، خصوصاً بعدما استطاعت أن تجيش أغلب دول العالم في عاصفة الصحراء لإخراج العراق من الكويت، الأمر الذي ظهر على تصرفات ساستها اللاحقة التي ما فتئت تسوّق لنظام عالمي جديد تكرر من خلاله هيمنتها على العالم، وهذا يتطلب منها مزيداً من الانتشار عسكرياً هنا وهناك؛ لحفظ مصالحها وانتزاع مناطق نفوذ لم تكن قادرة على انتزاعها قبل ذلك، وما دامت كل الدول أصبحت تسير في ركبتها على الأقل في العلن، فكان لا بد من أن يوجد عدوٌ محدد خارج حدودها يكون بحجم الاتحاد السوفياتي أو أكبر، عدوٌ يؤهلها لإقناع شعبها ببقاء قواتها خارج الحدود أو الخروج بقواتها والانتشار بشكل أوسع من ذي قبل، وكان العدو جاهزاً في أعين هؤلاء الساسة ومراكز الدراسات الاستراتيجية لديهم، ألا وهو الإسلام والحركات الإسلامية التي كانوا يسمونها حتى ذلك الوقت ”بالأصوليين أو المتشددين أو المتطرفين“ ولم يصبحوا إرهابيين بعد.

* فهل تعلم أن الدستور الأمريكي لا يبيح للرئيس الأمريكي إرسال الجيش الأمريكي ليخوض حرباً خارج حدود الولايات المتحدة الأمريكية؟! ومع ذلك فقواعدها العسكرية منتشرة في أغلب مناطق العالم.

* وهل تعلم أنه لم يكن هناك وجود لعدو حقيقي للولايات المتحدة منذ أن أصبحت دولة بعد ثورتها الأهلية واستقلالها وتوحد ولاياتها في دولة واحدة، فكيف أصبح الاتحاد السوفياتي عدواً لها، وما إن سقط حتى أصبح الإسلام والمسلمون عدواً لها!؟.

* هل تعلم أن لكل جيش في كل دولة عقيدة عسكرية تتمثل ابتداءً في تحديد من هو عدو هذه الدولة، أو ما هو المجال الحيوي للدولة الذي إذا اقتربت منه أي قوة مسلحة صارت عدواً لها، فما هي العقيدة العسكرية للجيش الأمريكي، ومن هو عدوها ابتداءً.

لهذا كله يضطر الساسة الأميركيون على اختلافهم إلى الكذب على شعبهم بتسويق عدو لهم، يوهمون الشعب بأن الشيوعية - على سبيل المثال - خطرٌ على الأمن القومي الأمريكي،

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعةٌ أميركيةٌ بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

فما إن سقط الاتحاد السوفياتي وسقطت معه الشيوعية في عقر دارها حتى كان على صانعي الاستراتيجيات السياسية أن يبحثوا عن عدوٍ بديل للشيوعية، بعد أن أدركوا أن خلافاً ما أصاب مسيرتهم، وهو غياب العدو الاستراتيجي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، ولا أدل على ذلك من تصريح غورباتشوف آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي حينما خاطب الأميركيين قائلاً: «سأحرمكم من شيء ستندمون عليه، ألا وهو العدو». فمنذ سقوط الاتحاد السوفياتي عكف دهاقنة السياسة الأميركية على صياغة عدوٍ بديل للاتحاد السوفياتي، فتفتقت عبقريتهم الشيطانية عن أن الإسلام هو العدو الذي سننازله ولكن بأي حجة؟

إذاً، تم تحديد العدو الجديد وهو الإسلام والمسلمون، وبقيت الحجة، فكيف سيعلمون ذلك ويُسَوِّقُونَه؟!

وتشاء الأقدار أن يقوم مَنْ قام بضرب مركز التجارة العالمي في نيويورك في سبتمبر من عام ٢٠٠١م حتى ثارت ثائرة أميركا بإعلان الحرب على الإرهاب في زمن قياسي، والذي هو هذه المرة تنظيم القاعدة في أفغانستان الذي تبنى هذه الهجمات، ويا للإبداع!!! فكم يتوافق توقيت هذه الهجمات ومسرحها في عقر دار أميركا مع رغبة أميركا في تجسيد العدو الجديد أمام الرأي العام الأميركي والعالمي! وكم ساهم في حشد الرأي العام الأميركي وراء رئيسه بضرورة الذهاب بعيداً لمحاربته!! وكم تتوافق هذه الأحداث مع التخطيط الاستراتيجي السابق لها بسنوات للتأكيد على هوية العدو الجديد وهو الإسلام والمسلمون. وهنا بدأت الآلة العسكرية وقبلها السياسية تشد رحالها إلى أفغانستان، تجر معها كل دول العالم، وفي مقدمتهم دول العالم الإسلامي، فقد سُئل زيبغنيو بيرجينسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي الأسبق «كارتر»، هل هو من أنصار نظرية المؤامرة في ما يخص أحداث ١١ سبتمبر؟ فأجاب قائلاً: «نعم، نعم، تعودنا على أن يكون لنا عدو كل سنة»، وهذا يؤكد استراتيجية ابتكار «عدو افتراضي» كمرحلة من مراحل السياسة الأميركية التي تتميز بالاستمرارية، بقصد السيطرة الشاملة على العالم وتكريس تفرداها بزعامة العالم.

وهذا «ويسلي كلارك» الجنرال الأميركي المثير للجدل خرج في إحدى شطحاته الإعلامية سنة ٢٠٠٧م، قائلاً: «من كان يظن أننا خرجنا إلى أفغانستان انتقاماً لأحداث ١١ سبتمبر فليصح خطأه، نحن خرجنا لقضية اسمها الإسلام، لا نريد أن يبقى الإسلام مشروعاً حرّاً يقرر فيه المسلمون ما هو الإسلام، بل نحن نقرر لهم ما هو الإسلام»، فهل بعد هذا الوضوح ما هو أوضح؟! الجواب نعم، فنحن هنا لا نتناول الموضوع من حيث ما هي المكاسب الاقتصادية التي يمكن أن تكسبها أميركا من حربها على الإرهاب حتى وإن نسي أو تناسى السيد «كلارك» أن غزو أفغانستان يهدف بعد ذلك أيضاً إلى سيطرة أميركا على أهم مناطق الطاقة في العالم

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعة أميركية بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

وهي الجمهوريات السوفياتية السابقة بآسيا الوسطى والتي تسكنها أغلبية مسلمة، انعتقت من رجس حكم الشيوعية وتوجهت فوراً تحاكي إسلامها محاكاة سياسية، بعدما وضعت أميركا يدها طويلاً وعرضاً على الطاقة بالشرق الأوسط، وذلك للتحكم في تسيير تجارة النفط والغاز نحو أوروبا وآسيا، إضافة إلى محاصرة الصين والتربص بروسيا، فهذا «ديفيد ميلر» الباحث الأميركي في السياسة العامة في مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين ينبهنا بقوله: «في كل مرة نخوض فيها حرباً ينتعش اقتصادنا»، والتي ترينا بشكل ملموس محسوس قُبْح العالم الغربي برأسماليته العفنة، ولكن الأوضح من ذلك هو الإجابة على السؤال الذي يأبى إلا أن يطرح نفسه بقوة أيضاً في هذه المرحلة ألا وهو:

ما الذي سَتُحاربه أميركا والغربُ معها عند المسلمين وبلاد المسلمين تُحَكِّم بأنظمةٍ خاضعة لهم تمام الخضوع؟! فَمَنْ من حُكَّام المسلمين يملك أمره بيده؟! فعلى من ستكون حربهم والبلادُ خاضعةٌ لهم على يدِ حكامهم العملاء لهم؟! بل لماذا يحاربون بلاداً هي عملياً تحت حكمهم وتحت سيطرتهم؟!

نعم ما هو الإرهاب الذي لم تُفلحوا بعد بالقضاء عليه عند المسلمين؟! وحكام المسلمين وجيوشهم طوع أمركم يسخرون كل مقدراتهم المالية والعسكرية ويضربون حتى أنفسهم وأهلهم وشعوبهم ليرضوكم؟! يغضبون الله ليرضوكم، فأنتم أولياؤهم. فإن كنتم أعلنتم حربكم على الإرهاب وبدأتم بأفغانستان، فما هو الإرهاب الذي حاربتموه في العراق؟! عندما قمتم باحتلاله كاملاً وقتلتم من قتلتم وشردتم من شردتم وأشعثم الفتنة الطائفية والمذهبية بين أبناء الدين الواحد، تحت عنوان أكذوبة اقترفتموها من أن العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل التي تمثل خطراً على الأمن القومي الغربي والأميركي بزعمكم، فأَي إرهاب وجدتموه في العراق، بل أي إرهاب صنعتموه وأشعثتموه في هذا البلد أيها المجرمون؟!

قلنا لكم سابقاً إننا نفهمكم ونرصدكم ونقرأ كل ألعيبكم، فأنتم مَنْ صنع مفهوم الإرهاب في بلادنا لتحاربوا من ورائه مشروع الأمة التي تسعى إليه، وهو الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة التي أصبحت مطلباً للمسلمين ترنو إليه كل قواهم، هذا ما يربعكم ويقصُ مضاجعكم، فأنتم تعلمون أنه بقيامها ستكون نهايتكم في بلادنا، لا بل ستكون نهايتكم على المسرح الدولي الذي ستنزعه منكم، فأنتم وعملاؤكم عندنا لا تحاربون إلا هذا المشروع، فاستمعوا جيداً إلى ما يقوله ساستكم وجنرالاتكم وكتابكم عن ذلك:

• في خطاب ألقاه بوش الابن في ٨/١٠/٢٠٠٥م قال: «يعتقد المقاومون المسلحون أنهم باستيلائهم على بلد واحد سيقودون الشعوب الإسلامية ويمكنونهم من الإطاحة بكافة الحكومات

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعة أميركية بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

المعتدلة في المنطقة ومن ثم إقامة إمبراطورية إسلامية (خلافة) متطرفة تمتد من إسبانيا إلى إندونيسيا». وفي ٢٠٠٦/١/١٤م، وفي ٢٠٠٦/٩/٥م عاد جورج بوش للتحدث عن الخلافة فقال: «إنهم يسعون إلى إقامة دولتهم الفاصلة الخلافة الإسلامية حيث يحكم الجميع من خلال هذه الأيدولوجية البغيضة، ويضم نظام الخلافة جميع الأراضي الإسلامية الحالية» وفي مؤتمر صحفي واحد في البيت الأبيض في ٢٠٠٦/١٠/١١م ذكر بوش الخلافة عدة مرات فقال: إن وجود أميركا في العراق هو من أجل منع «إقامة دولة الخلافة التي ستتمكن من بناء دولة قوية تهدد مصالح الغرب» وإن المتطرفين المسلمين يريدون نشر «أيدولوجيا الخلافة» (أي فكر الخلافة) التي لا تعترف «بالليبرالية ولا بالحريات» وأنهم يريدون حسب زعمه «إرهاب العقلاء والمعتدلين وقلب أنظمة حكمهم وإقامة دولة الخلافة» وأن «مغامرة الرحيل عن العراق ستمنح المتطرفين الفرصة للتآمر والتخطيط ومهاجمة أميركا واستغلال الموارد التي ستتمكنهم من توسيع رقعة دولة الخلافة». وهذا يعني بالضرورة أنهم ما جاؤوا لاحتلال العراق بحثاً عن أسلحة دمار شامل كما كذبوا على العالم كله، وقد نشر موقع أخبار البيت الأبيض بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٢٠م عن جورج بوش قوله: «هؤلاء الأصوليون يريدون إقامة دولة الخلافة كدولة حكم، ويريدون نشر عقيدتهم من إندونيسيا إلى إسبانيا» وقال أيضاً: «تخيلوا وضع العالم الذي يقوم فيه هؤلاء المتطرفون بإسقاط الحكومات المعتدلة ويستولون على المنطقة التي سوف يهددوننا منها ويبتزوننا بامتلاكهم للنفط».

• أما توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق فقد قال في المؤتمر العام لحزب العمال بتاريخ ٢٠٠٥/٧/١٧م: «إننا نجابه حركة تسعى إلى إزالة دولة إسرائيل، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي، وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكم الشريعة في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية». وحذر في حديث آخر من أن «تحكيم الشريعة وإقامة خلافة واحدة في بلاد المسلمين وإزالة نفوذ الغرب منه هو أمر غير مسموح ولا يمكن احتماله مطلقاً».

• أما رئيس فرنسا ساركوزي وفي أول خطاب له في ٢٠٠٧/٨/٢٧م فقد حذر من قيام دولة الخلافة التي ستمتد حسب تعبيره من «إندونيسيا إلى نيجيريا».

• وهذا بات بוכنان وهو جمهوري أميركي محافظ فيقول في مقالة له نشرت في ٢٠٠٦/٦/٢٣م بعنوان (الفكرة التي آن أوانها) ويقصد بها دولة الخلافة: «إن مسألة عودة الإسلام كنظام حياة مجرد وقت لا أكثر، وأن قوة أميركا وجيوشها لن تستطيع أن تقضي على الحضارة القادمة في هذا العصر (الإسلام)» ويضيف «لا أدري كيف ندعي بعد ذلك أننا ننتصر»، والتصرّيات في هذا المجال أكثر من أن تحصى لقياداتهم العسكرية والسياسية.

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعة أميركية بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

أما أنتم يا أبناء الإسلام، فماذا تقولون بعد أن سمعتم تصريحات رؤوس الكفر حول دينكم ودولتكم دولة الخلافة الإسلامية حتى قبل قيامها؟! وهل فهتم أيها المسلمون وفقهتكم تصريحات زعماء الكفر عن الهدف من حربهم على الإرهاب المزعوم؟! وهل فهتم أن الإرهاب المزعوم من وجهة نظرهم لا يعني إلا محاربة مشروع الأمة وهو بناء دولة الخلافة الإسلامية ومن يعمل لها؟! هذا هو الإرهاب الذي صنعوه كعدو لهم ليحاربوه، باسم نشر الحرية والعدل والمساواة ليُدَّلسوا على شعوبهم بأن الإسلام هو عدو لهم.

ثم تشاء الأقدار ثانيةً أن تهب شعوب عالمنا العربي من سباتها العميق، وتستيقظ من رَقْدَةِ العدم فجأةً، فتثور على الظلم والطغيان، فتساقط رؤوس الأنظمة، فيرتبك المشهد السياسي العالمي، دون أن يكون لديهم استراتيجية للتعامل مع أول ثوراتها في تونس فيُسْقِط الشعب التونسي العظيم ديكتاتور تونس ابن علي، ثم يهبُّ الغرب الكافر بقضيه وقضيضه لوضع الخطط للتعامل مع قادم الثورات التي بدأت تنتشر في عالمنا العربي بعد أن أيقن شبابنا أن هذه الدول الأمنية القمعية التي طالما أخافتهم ما هي إلا نمورٌ ورقيةٌ، فبدأ الغرب وعلى رأسه أميركا يستعدون للتعامل مع الثورة المصرية فأخذوا ثورة الشعب المصري واحتضنوها احتضان الثعلب الماكر للكتكوت، ثم وفي ليلةٍ ليلاءٍ التهموها باسم إنقاذ البلد من الفوضى التي سيحدثها الإسلام. وفي ليبيا أظنون أنهم ساعدوا على الإطاحة بالقذافي ونظامه خوفاً على إخوانكم الليبيين من أن يدمر عليهم القذافي مدينة بنغازي فيتداعى حلف الأطلسي لإنقاذهم من إجرام القذافي؟! فهاهم يفعلون الشيء نفسه، ويعيثون في كل ليبيا فساداً عن طريق أعوانهم المأجورين، وفي اليمن أداروا ثورته فأجهضوها بحل لا يختلف عن المشكلة التي جاءت الثورة لحلها، معتمدين في ذلك كله على المرتزقة من عملائهم من حكام بلادنا وجزائراته ومثقفيه المضبوعين بثقافة الغرب وأبواق إعلام جيَّشوها لهذه الغاية، مستخدمين لذات الغاية كل إمكانيات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، تلك الأدوات الاستعمارية التي أعدوها لهذه الغايات، فلا يكاد يخلو بلد من بلدان ربيعنا العربي من مبعوث أممي يستقر به الحال في بلادنا لإدارة ثورة مضادة، لإجهاض تحرك شعوبنا نحو الحرية ونحو إسلامها، ولا أدلُّ على ذلك مما يحصل الآن في ليبيا وفي اليمن، أما في الشام فكانت ثورتها مختلفة فقد كشفت لأعيابهم من البداية، وعرفت أن هذه الدول تقف إلى جانب أسد هزيل لا يقوى على الوقوف أمامهم، ثم قرروا أن تكون ثورتهم لله وبالله، فهتفوا «ما لنا غيرك يا الله» بعد أن رأوا أن كل هذه الدول تدعم ذلك الأسد المحتنط في مكانه رعباً وخوفاً، ولولا هذه الدول ما صمد بوجههم، ثم بارك الله لهم الهمة والعزيمة بأن صمدوا أمام العالم كله بما أوتي من قوة جبارة يلقتونه على الأرض وفي السياسة الدرس تلو الآخر، وما إن رأت أميركا زعيمة الإرهاب العالمي والغرب من خلفها،

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعة أميركية بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

ما إن رأوا راية الخلافة الإسلامية الراشدة ستترف عما قريب في ربوع الشام حتى أسقط في أيديهم، فقد أتهم شباب الإسلام بما كانوا منه يحذرون، فتكالبوا عليهم بكل جبروتهم بعد أن فشلت ومن البداية كل المجالس التي شكلوها والائتلافات في تحييد مسار ثورة الشام، على غرار غيرها من البلاد الثائرة التي شكلوا فيها مجالس لثوراتها، واعترفوا بها دولياً، ودعموها لتدير لهم انقلاباً تضرب به ثورة الشعب؛ ليفسحوا المجال أمام عملائهم وصنائعهم ليصلوا ثانية إلى الحكم، ففشلوا بعون الله في الشام، رغم النجاح الذي حققوه في كل من تونس ومصر واليمن، ثم كان ما كان من إعلان خلافة مشوهة الفكر والمعالم غريبة على الإسلام والمسلمين لم تجلب على المسلمين إلا القتل والحرق والجلد والتنكيل، لتكون سبباً في تشويه مشروع الخلافة الحقبة الذي قدموا لمحاربته، مشروع الإسلام والمسلمين « دولة خلافة على منهاج النبوة ».

وهكذا يتضح أيها المسلمون في كل مكان أن موقف الغرب وعلى رأسه أميركا من الثورات العربية أنها ثورات إسلامية، وهدفها التخلص من النفوذ الأجنبي وإقامة كيان واحد يجمعها على الحكم بالإسلام، وهذا يعني ما يعنيه عند الغرب كما أسلفنا، ويقتضي عندهم محاربته ومنعه، ويقتضي تشويه المشروع والعمل على استئصال العاملين عليه، فاستخدم هذا الغرب كل أدواته للتغلب على هذه الثورات، وأول أدواتهم هم الحكام العملاء وتوابعهم من القوى العسكرية والعلماء والمثقفين بثقافته العلمانية والطبقة السياسية والإعلامية في كل بلد من بلاد المسلمين، ناهيك عن استخدام كل المنظمات الإقليمية كجامعة الدول العربية، والدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتشكيل القوات الأممية، وإرسال المندوبين الدوليين وفرق التحقيق الدولية، وينشئون الجماعات والائتلافات والمجالس المحلية ويعطونها الشرعية الدولية ويتعاملون معها على أنها البديل، ويصدرون من خلالها القرارات التي تضرب الثورات، وتفسح المجال أمام العملاء الجدد ليأخذوا طريقهم لمسك الحكم الجديد، وهكذا تتضح معالم المخطط الأميركي الذي يقوم على تفتيت المنطقة إلى أشباه دول متعادية، تبنى على العرقية والطائفية تصعب معها الوحدة، ويُسهّل عليها التدخل عند الضرورة لتمنع ما يهددها، ألا وهو توحيد الأمة في كيان واحد هو دولة الخلافة الإسلامية، فماذا أنتم فاعلون يا صناديد الإسلام بعد أن اتضح لكم أن الحرب على إسلامكم وبلادكم حتى تظلوا تعيشون كالأيتام على موائد هؤلاء اللئام؟! ففي سكوتنا استمرار لحياة الذل والهوان، بينما هم ينهبون خيراتنا من تحت أرجلنا، بل إنهم يستخدموننا في استغلال ثرواتنا وخيراتنا أجراء عندهم.

فيا أيتها الأمة الكريمة أنتم أسياد البلاد وأهلها، فإلى متى سنظل نعيش في بلادنا عبيداً لرعاة البقر القادمين من وراء المحيطات، نحرس لهم إخوان القردة والخنازير وفي أرضنا المقدسة، يسومون أهلنا سوء العذاب، فماذا نحن فاعلون أيها الصناديد؟! أما آن الأوان أن تلتفوا حول

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعة أميركية بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلنوا أن لا حياة لنا إلا بقيام دولتنا دولة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة التي ترعانا وتحميننا وتذود عنا، فيها عزنا وقوتنا ورضى ربنا عنا ورسوله، أما آن الأوان أن نهبّ هبة رجل واحد لنصرة إسلامنا فنستعيد هويتنا وكرامتنا فيتحقق على أيديكم وعدّ رسولنا الكريم «خليفة على منهاج النبوة»؟! فهيا للعمل أيها الغيورون على دين الله، هلموا فإن الفجر قد لاح، وأمتكم معكم من أولها إلى آخرها تتوق لسابق مجدها، ناهيكم عن أن نصرة الله ودينه والحكم بما أنزل الله واجب شرعي وفرض على كل مسلم ومسلمة، وقوموا إلى واجبك يرحمكم الله، وسووا صفوفكم أينما كنتم، وتوجهوا لله فعنده النصر والقبول، وكبروا تكبيرة إحرار تضعكم في جنب الله، تكبيرة تهز وتزلزل عروش طغاة الدنيا كلهم لتكونوا في كنف الله وحفظه، تكبيرة إحرار تحرّم على قلوبكم الخوف إلا من الله، وتقذّف الرعب في قلوب أعداء الله وأعدائكم؛ فإن كان الله معنا فلا غالب لنا بإذنه، والله إننا لنجد ريح الخلافة تهب في أرجاء أرضنا كما وجد أنس بن النضر ريح الجنة وهو يقارع أعداء الله.

وها نحن في حزب التحرير قد أعدنا العدة كاملة لنُحَكِّمَ فيها شرع الله وفق برنامج أصبح واضحاً لدى الأمة، أعدنا ذلك وأكثر... فهاهم شباب أمتنا يتهافتون على نصرة هذه الدعوة يبذلون في سبيلها الغالي والنفيس ويدفعون ضريبة الالتزام بمنهج التغيير على أساس الإسلام، التغيير الذي يرفض العمل مع أنظمة الجور ومؤسساتها الفاسدة، التغيير الذي لا يرهن نفسه لأعداء الأمة، التغيير الجذري للواقع الفاسد الذي يحياه المسلمون بسبب زوال كيانهم السياسي المتمثل بالخلافة. نريد لأمتنا أن تدرك أن أعداء الإسلام والمسلمين يعلمون قوتنا وقوتكم معنا أكثر من كثير من أبناء المسلمين! فالأوساط السياسية في دول الاستكبار العالمي تعرف حزب التحرير جيداً، وتعرف ما يقوم به وما هو قادر عليه، وباتت تدرك حتمية عودة الخلافة -بعون الله تعالى- وأنها أصبحت مسألة وقت، وأنها لا تستطيع منع الحزب من فعل ذلك مع الأمة، وها هو أمير حزب التحرير يزفّ لنا ولكم البشارة تحت عنوان:

«قد أوشك إخوانكم أن يبلغوا من هذا الطريق منتهاه»

ويقول: «أطمئنكم بأن إخوانكم في حزب التحرير ثابتون على الحق، عاملون بجد واجتهاد لتحقيق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة، لا يخشون في الله لومة لائم، وهم يَغْدُونَ السَّيْرَ على الطريق الذي رسمه رسول الله ﷺ، وقد أوشك إخوانكم أن يبلغوا من هذا الطريق منتهاه بإذن الله سبحانه، فيستظلوا معكم وبكم بظل راية العُقاب، راية رسول الله ﷺ، وهكذا تُشرقُ الخلافة في الأرض، وينتشر الأمن والأمان والعدل في ديار الإسلام ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٤ ﴿بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ٥».

«الإرهاب» و«الحرب على الإرهاب» صناعةٌ أميركيةٌ بامتياز هو فقط لمحاربة الإسلام ومشروع دولة الخلافة الإسلامية

إن الله سبحانه وتعالى وصف عداء الكفار للإسلام ومن يعمل له فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٦)، إن الكفار باتوا يدركون أن خلافة المسلمين الحققة قادمة لا محالة، وتصريحاتهم تدل على أن الخلافة تشكل لهم كابوساً حقيقياً يهدد وجودهم، وهم يدركون أكثر من غيرهم خطر الإسلام عليهم وعلى مبدئهم، فهم يعيشون لمنعه من الانبعاث من جديد في دولته دولة الخلافة، وتصريحاتهم الكثيرة حول الخلافة تدل على خوفهم منها ورعبهم من قيامها، لأنها ستقطع يدهم عن بلاد المسلمين وستحكم في مصيرهم، وستحمل مبدأ الإسلام إلى عقر دارهم. أما آن الأوان لأن تدركوا معنا هذا الواقع يا صناديد الإسلام!؟

وحتى يأتي ذلك اليوم العظيم، فإن الحزب يدعو أبناء الأمة لأن يعوا على ما يقوم به من عمل عظيم، وأن ينصفوه وقد أخلص العمل لله، وأن يعملوا معه إرضاء لله وخلصاً مما هم فيه من هوان، وأن لا يتفرجوا عليه، وأن لا يتقاعسوا في نصرة دين الله، فالحزب ماضٍ في طريقه عازم على بلوغ مرامه رغم ما يتعرض له من ظلم واضطهاد، ولن يزيده البطش والتجاهل إلا ثباتاً وإيماناً، فطريق الدعوة ليست مفروشة بالورود، وخلافة المسلمين على منهاج النبوة قادمة قادمة بإذن الواحد الأحد. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٢) وقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥٥) وقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦) وقال: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، نعم، إنه بفضل الله سبحانه وحده، ونعمته ومنه، فإن حزب التحرير قد وصل إلى مشارف الخلافة الراشدة الثانية، وإنه يتأهب لاستلام مقاليد الحكم ليقود العالم إلى خير الإسلام... إنه يتأهب لتغيير التاريخ والجغرافيا، وإن غداً لناظره قريب.

اللهم إن الدين دينك، والنصر نصرك، ونحن عبيدك. اللهم هبتنا لأمتنا وهبنا لأمتنا لنا، وألّفِ اللهم بين قلوب المسلمين واجمعهم على نصرة دينك، وأعزنا بالإسلام وأعز بنا الإسلام، وآتانا جميل وعدك بالخلافة الراشدة الثانية... اللهم آمين. اللهم آمين. اللهم آمين. □

المسجد الأقصى يستصرخ الأمة وجيوشها لإقامة الخلافة وتحرير الأرض المباركة

حمد طيب - بيت المقدس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث هداية للناس أجمعين... وبعد،

أيها الحضور الكريم... أنا المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين... أنا **أناديك** يا أمة الإسلام، يا أحفاد خالد بن الوليد، وأبي عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، وصلاح الدين، والظاهر بيبرس، وقطز... أنا **أناديك** يا أمة المليار ونصف المليار، في أكثر من خمسين دولة تمتد في مشارق الأرض ومغاربها، من غانا إلى فرغانا، ومن جاكرتا إلى طنجة... أنا **أناديكم** يا أحفاد الصحابة الأبرار، والقادة العظام... أنا **أناديكم** يا أبناء خير أمة أخرجت للناس على وجه الأرض... أنا **أناديكم** وأرفع الصوت عالياً... مع كل أذان يُرفع من مآذني قائلاً: الله أكبر، الله أكبر... أنا **أناديكم** مع كل إشراقة شمس تطلُّ عليَّ بيوم جديد، وفجرٍ جديد!!... أنا **أناديكم** وأنا أُرزع تحت اغتصاب أشد الناس عداوة لأمة الإسلام وللمساجد والمآذن والمحاريب، وأكثر الناس فساداً وإفساداً وحرماً على الله ورسوله والمؤمنين!!... أنا **أناديكم** قائلاً لكم: كيف تهدأ لكم نفس، ويقرُّ لكم قرارٌ وأنتم تروني أسيراً مكبلاً بين برائن أحفاد القردة والخنازير ممن غضب الله عليهم ولعنهم وضرب عليهم الذلة والمسكنة إلى يوم القيامة!!؟

أقول لكم: كيف تسكتون وتهذؤون وتنامون الليل وقدسيّتي وطهاريّتي يدنسها يهود صباح مساء، ويفرضون عليها ما يفرضون من قيود، ويمنعون زواري وأحبائي

المسجد الأقصى يستصرخ الأمة وجيوشها لإقامة الخلافة وتحرير الأرض المباركة

ورؤادي من الصلاة في صحتي وساحاتي ومحاربي؟!... هلاً سألتُموني يا أبناء أمتي، أمة الإسلام، كيف حرّرتني الفاروق عمر رضي الله عنه من دنس النصارى واليهود، وكيف حررتني صلاح الدين والظاهر بيبرس وقطر، رحمهم الله؟!.. هلاً سألتُموني كيف وقعت مرة أخرى في براثن احتلالهم ورجسهم وظلمهم؟!.. أما علمتم أن الخلافة الإسلامية هي التي حرّرتني، وهي التي حافظت عليّ سنواتٍ طويلة من الاعتداء والضياع، وبقيت في عزة ووقار وصون في ظلها طالما بقيت؟!.. أما علمتم أنها عندما غابت غابت عزتي ووقعت في أسر الطغاة البغاة الأشرار من الصليبيين والمغول واليهود؟!.. أما علمتم أنني لن تعود لي عزتي وكبريائي وقديستي وطهارتي كما كانت إلا في ظلها؟!..، أما علمتم أنه لا يحررتني مرة أخرى إلا جيش الخلافة في ظل خليفتها كما حرّرتني القادة العظام؟!..

أيها المسلمون، يا أبناء أمة الإسلام، لمثل هذا فليعمل العاملون... فليعملوا إلى إعادة الخلافة التي تعيد للأقصى مكانته وهيبته وقديسته، وترجعه إلى حضن أمته - أمة الإسلام - وتعيد للأمة جميعاً مكانتها وكرامتها وعزتها...

يا أُمَّةَ المِليارِ إِنَّ القُدسَ تَنتَظِرُ	زَحَفَ الجُمُوعُ وفيها العِزُّ والظَّفَرُ
يا أُمَّةَ المِليارِ إِنَّ الخِيلَ ما بَرَحَتْ	مَسْرُوجَةً يَعتَلِيها قَادَةٌ طَهرُ
يا أُمَّةَ المِليارِ والآفاقُ مَشرِقَةٌ	والحَقُّ أَبلِجٌ في أنوارِهِ عَمرُ
وعدُّ الخِلافةِ قد لاحتْ بِشائِرُهُ	والظلمُ يَمُضي ونورُ الفجرِ يَنتَشِرُ
تَوَحَّدَ الصَّفُّ نحوَ النَصرِ تَرمِيقُهُ	عَينُ الأَسودِ وخانَ المَكرِ من مَكرِوا
اللَّهُ أَكْبَرُ نَستَعِلي بِرَأيَتِهِ	فوقَ الطِغاةِ وَجَدُ اللهُ تَنتَصِرُ □

بسم الله الرحمن الرحيم

الحجُّ أشهرُ معلوماتٍ والخلافةُ أحكامُ مفروضاتٍ

أبو حنيفة - الأرض المباركة فلسطين

أيها المسلمون، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) جاءَ عند الطبري قال: حدثنا ابنُ حميدٍ قال: ثنا جريرٌ عن قابوس عن أبيه عن ابنِ عباسٍ قال: لما فرغَ إبراهيمٌ من بناءِ البيتِ قيلَ له: أذن في الناسِ بالحج، قال: ربِّ، وما يبلغُ صوتي، قال: أذنْ وَعَلَى الْبَلَاغِ، فنادى إبراهيمُ: أيها الناسُ كُتبَ عليكم الحجُّ إلى البيتِ العتيق فحُجُّوا، فسمعه ما بين السماء والأرض، أفلا ترى الناسَ يجيئونَ من أقصى الأرضِ يُلبُّونَ .

نعم أيها المسلمون، أذنَ إبراهيمُ الخليلُ في الناسِ بالحج بعد أن فرغَ من بناء البيتِ فلَبَّى الناسُ من كلِّ فَجٍّ عميقٍ، يقصدون البيتَ العتيق، على أقدامهم راجلين أو على كُلِّ ضامرٍ يركبون. واليوم تحملهم الطائراتُ والبواخرُ والحافلاتُ والقاطراتُ، تلهجُ ألسنتُهُمْ بـ «لبيك اللهم لبيك» ... يجيئون من بلادٍ شتى، وينتسبونَ لأعراقٍ شتى، ويتحدثون لغاتٍ شتى، والنداء واحدٌ: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريكَ لك لبيك، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملكُ، لا شريكَ لك... ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ﴾ أحكامُهُ مفهوماتٌ، تمتعٌ أو قرانٌ أو إفرادٌ، طوافٌ وسعيٌ ووقوفٌ في عرفة، ذِكرٌ لله عند المشعرِ الحرام، مبيتٌ في منى، ونحرٌ للهدي، ورميٌ للجمرات، وحلقٌ أو تقصيرٌ، ثم إفاضةٌ ووداعٌ... تلكَ أحكامُ ونُسُكُ فقَهِها المسلمونَ وحرصوا على تمامِها؛ ليعودوا من حجِّهم وقد هدموا ما أسرفت به نفوسُهُم من ذنوبٍ .

أيها المسلمون: وكما أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) فإنه سبحانه قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ وكما أن إبراهيمَ الخليلَ قد أذنَ في الناسِ

الحج أشهر معلومات والخلافة أحكام مفروضة

بالحج؛ فإن نبيكم محمد ﷺ قد أذن في أمته موعظةً ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، كما عند الترمذي وغيره من طريق العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً...» وكما أن الرسول ﷺ حج وأدى مناسك الحج، وقال: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» فإنه، صلوات ربي وسلامه عليه، أقام دولة الإسلام من قبل أن يفرض الله على الناس الحج... فأقام في الناس أحكام الله جميعها من غير نقص ولا تدريج، بل حكم بالإسلام كل الإسلام، فأحكام الله تبارك وتعالى كلها أخذ رقابها برقاب بعض... وبعد حجة الوداع بثلاثة شهور، انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى؛ فكانت الخلافة هم الصحابة الأول، حيث قدموا فرض نصب خليفة للمسلمين خلف رسول الله ﷺ على فرض تجهيز النبي ﷺ ودفنه، وعلى فرض بعث جيش أسامة بن زيد إلى الشام، وكذلك قدموا هذا الفرض الجليل على فرض محاربة المرتدين، كل ذلك حدث والصحابة منهم المجتمع المشتغل في سقيفة بني ساعدة لنصب خليفة للمسلمين، ومنهم الجالس عند جثمان النبي ﷺ ومنهم الجالس في بيته ينتظر أمير العصب خليفة رسول الله ﷺ؛ ليخرج من السقيفة وقد بايعه أهل الحل والعقد بيعة الانعقاد، فيبايعوه هم بيعة الطاعة. وهذا ما كان، فقد بايع المسلمون أبا بكر الصديق خليفة على السمع والطاعة، خليفة يحكمهم بما أنزل الله، ويجاهد بهم أعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، ولتظل الخلافة من بعد على مدى ثلاثة عشر قرناً كيان الأمة الجامع وحصنها المنيع المانع، تنشر الخير شرقاً وغرباً.

عباد الله: إن فريضة الحج تحيي في نفوسنا وجوب العمل لإعادة دولة الخلافة التي هُدمت قبل حوالي مئة عام، ألا ترون أيها المسلمون أن إبراهيم الخليل، عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، قد ضحى بولده إسماعيل عندما رأى في المنام أنه يذبحه تلبية لأمر الله، ففداه الله بذبح عظيم؟... ألا ترون أيها المسلمون أن النبي ﷺ قد ضحى بالغالي والنفيس عندما التزم بأمر ربه ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ﴿١﴾ قُفَا نَذِرُ ﴿٢﴾﴾ ؟ فقام بروحي وأبي وأمي، يُنذرُ عشيرته، ويُنذرُ الناسَ كلَّ الناس، وهو الذي بعثه الله رحمةً للعالمين وخاتماً للنبيين... أنذر الناس وانطلق من مكة نقطة الانطلاق يدعو للإسلام، ويواجه الكفر وعقيدة الأصنام، ويعمل لقيام دولة الإسلام، والصحابة من

الحج أشهر معلومات والخلافة أحكام مفروضة

حولِه كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، كذلك يفعلون حتى لا قوا من الأذى في سبيل ذلك ما لا قوا، فصبروا واحتسبوا، ولم يُغيروا ولم يبدلوا، وعلى طريقة العمل لقيام دولة الإسلام ثبتوا واستمروا... ثم كان طلبُ النصرة من بعد سنواتٍ من الصراع الفكري والكفاح السياسي تبعه تحجّر في المجتمع المكي ألزم النبي ﷺ وبوحى من الله أن يطلب النصرة من قبائل تحمي دعوته وأصحابه، وتتبنّى عقيدة الإسلام وشريعته ديناً ودستوراً لها، فتقوم دولة الإسلام في تلك القبيلة وتكون تلك القبيلة التي قبلت نصرة النبي ﷺ نقطة ارتكاز لهذه الدولة... وبعد صبر ومصابرة، وتصميم ومثابرة على طلب النصرة مع ما فيها من مشاق كان أعظمها ما لاقاه نبيُّ المرحمة من ثقيف أهل الطائف الذين أدموا قديمه الشريفتين، كلُّ هذا لم يفت في عضده، صلوات ربي وسلامه عليه، بل رجع إلى مكة معه زيد بن حارثة وهو يقول له: يا زيد، إن الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً، بعد ذلك كله أنجز الله وعده لرسوله والمؤمنين، فكانت نصرة الأوس والخزرج، وهم الأنصار، نصرة منيعة، وامت بيعته العقبة الثانية في شعب منى حيث يرمي الحجاج جمراتهم يوم النحر وفي أيام التشريق، تمت تلك البيعة المباركة في ليلة الرابع عشر من ذي الحجة، على رأس العام الثالث عشر من البعثة النبوية الشريفة، تلك البيعة التي أصابت الشيطان الرجيم في مقتلِه فأوجعته فانتفض صارخاً: يا أهل الجباب، أي المنازل، هل لكم في مذمم، يقصد محمداً، والصبأه معه قد أجمعوا على حربكم... فقال رسول الله ﷺ هذا أرب العقبة ابن أريب، اسمع أي عدو الله، أما والله لأفرغن لك... ثم قال النبي ﷺ لأصحابه الذين بايعوه: ارفعوا إلى رحاكم. [رواه الحاكم وأحمد، بشيء من التصرف] ثم قامت، أيها المسلمون، بذلك دولة الإسلام في المدينة المنورة، فنعم الدولة ونعم بانوها، بانها رسول الله ﷺ وصحبه الكرام.

أيها المسلمون: عن أبي أمامة قال: عرض لرسول الله ﷺ رجلٌ عند الجمرة الأولى، فقال: يا رسول الله، أيُّ الجهاد أفضل، فسكت عنه النبي. فلما رمى الجمرة الثانية سأله ثانية، فسكت عنه. فلما رمى جمرة العقبة الثالثة، وضع رجله في الغرير ليركب فقال الرسول ﷺ: أين السائل؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: كلمة حق عند ذي سلطان جائر. [أخرجه ابن ماجه وأحمد، بشيء من التصرف].

نعم يا عباد الله، وهذا نبيكم وهو يؤدي مناسك الحج، يُبئن أعظم الجهاد، وأنه

الحج أشهر معلومات والخلافة أحكام مفروضة

كلمة حق عند ذي سلطان جائر، وحكام هذا الزمان حكام طواغيت أحلوا أمتهم دار البوار، وجعلوا للكافر على المسلمين كل سبيل، حتى صرنا أضياع من الأيتام على مائدة اللئام... عطلوا شرع الله، وحكموا بالدساتير العلمانية الكافرة وقد أمروا أن يكفروا بها، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝١٠﴾ وترى هؤلاء الحكام أحرص على حرب الإسلام والمسلمين من الكفار أنفسهم... فهل يليق بخير أمة أخرجت للناس أن تظل تبعاً للميتة والمُنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة من هؤلاء الحكام؟ أم هل يليق بهذه الأمة الشاهدة، الأمة العدل، أن تستجدي رحمة العبد أوباما رئيس البيت المُجَلَّل بسواد الجرائم التي تنأى عنها الوحوش الكاسرة؟!

أيها المسلمون: إنكم خير أمة أخرجت للناس، كذلك كنتم عندما حكمتكم بشرع ربكم ووحدتم صفكم في دولة خلافة واحدة، وكذلك سترجعون خير أمة عندما تستعيدون سلطانكم وتقيمون خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة، فتفوزون بعز الدنيا سادة تسوسون البشرية بعدل الإسلام وعز الآخرة، تسرحون وتمرحون في سرور وحبور جنات عدن التي أعدها الله لعباده المُسارعين لرضوانه ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾. وهذه مكة المكرمة قد جمعت الملايين من أمة الإسلام، أبيضهم وأسودهم، عربيهم وأعجميهم، شرقيهم وغربيهم، جمعتهم أمة واحدة رغم أنف سايكس وبيكو، لأيام معدودات، تجسداً لوحدة هذه الأمة وتهيئة لوحدها واجتماعها في كيان دولة الخلافة الواحد، فأين المسارعون لرضوان الله تبارك وتعالى؟ أين الذين يقذفون كلمة الحق في وجوه هؤلاء الحكام النواطير؟ أين العاملون المخلصون الذين يصلون ليلاً بنهارهم وهم يعملون لإقامة خلافة المسلمين؟ أين أهل النصرة الذين يُعيدون سيرة الأنصار الأولين، والذين يقبلون الطاولة في وجه أمريكا الكالح وفي وجوه دول الكفر أجمعين، فيعيدون صياغة التاريخ بسلورٍ تفيض عزة؟. هذا نداؤنا لكم

أيها المسلمون عامة، ويا أهل القوة والنصرة خاصة، نناديكم في أشهر الحج الحُرِّم، فهل أنتم مُجيبون لله ولرسوله؟ □

أخبار المسلمين في العالم

بوتين المجرم يشن حرباً مسعورة على حزب التحرير في روسيا بذريعة محاربة الإرهاب

نقل موقع ذي وول ستريت جرنال تصريحاً لبوتين يوم الثلاثاء ٢٠/١٠/٢٠١٥ خلال حفل في الكرملين قال فيه إن وكالة الاستخبارات الروسية أحبطت ٢٠ مؤامرة إرهابية هذا العام في روسيا، وطلب من المسؤولين زيادة جهودهم لمنع الهجمات الإرهابية وكشف روابط المتشددين بالأحزاب العالمية. وأكد الخبر أنه بعد ساعات فقط من تصريح بوتين، أفادت الشرطة باعتقال ٢٠ عضواً من تنظيم إسلامي محظور في منطقة موسكو. وتحدث الموقع عن تملل التمرد الإسلامي في شمال القوقاز بعد الحربين في الشيشان سنة ١٩٩٠. وأضاف، في داغستان الدولة المجاورة، -حيث المتمردون الذين يعملون على إقامة دولة تحكم بقوانين إسلامية متشددة يواجهون ضباط الأجهزة الأمنية بشكل شبه يومي. ونقل الموقع تصريح لوزارة الداخلية يوم الثلاثاء بعد تصريح بوتين قولها إن الأجهزة الأمنية قضت على خلية لحزب التحرير في موسكو، مضيفاً أن الحزب يدعو إلى إسلام راديكالي، ومشيرة إلى حظره في روسيا وفي عدة دول من آسيا الوسطى. وقالت الداخلية الروسية أنها قامت بعملية مشتركة بين الشرطة والاستخبارات على مستوى كبير احتجزت خلالها ٩٧ شخصاً للتحقيق معهم واعتقلت ٢٠ آخرين. وادّعى مسؤولون أن الحزب كان يجمع تبرعات لمسلحين إسلاميين ويعمل على جذب أعضاء جدد.

وفي نفس السياق نشرت وكالة الأخبار الروسية تاس خبر اعتقال امرأتين من أعضاء حزب التحرير في موسكو يوم الثلاثاء ٢٠/١٠/٢٠١٥، بسبب مشاركتها في الترويج لفكرة «الأسلمة العالمية» وبناء خلافة إسلامية على الأراضي الروسية، بالإضافة إلى تجنيدهما لأعضاء جدد للتنظيم.

الوحي: لقد أصدر حزب التحرير بياناً مطولاً كشف فيه كذب بيان وزارة الداخلية الذي زعمت فيه عن عثورها على القنابل والأسلحة وقال إنه «افتراء وإفك، وهم أول من يعلم أنه كذب مفضوح، إلا إذا كانت الكتب الإسلامية هي السلاح الذي زعموا أنهم عثروا عليه! ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُمْفَكُوا﴾». وقال: إن شرور هذه النظام الستاليني لا تنقطع، ثم ذكّر بـ «مداهمة القوات الروسية المجرمة مسجد «الإخلاص» في مدينة «قازان» المسلمة بروسيا، حيث قامت بتفتيشه وتفتيش منزل إمام المسجد، متهمة إياه بالارتباط وأئتمته بحزب التحرير». وأضاف: «هذه هي حقيقة النظام الروسي المخادع الكاذب الحاقد على الإسلام وأهله، فهو لا يطيق أن يرى للإسلام راية، ولا للمسلمين تجمعاً أو تآلفاً، فقد بدت بغضاؤهم لدين الله الحنيف من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر».. □

عسكرة المساجد الكبرى في مصر

بدأت الوزارة بإعادة تشكيل مجالس إدارات المساجد على مستوى مصر ككل، واختيار شخصيات تتناسب مع توجهات النظام الحاكم. فبدأت بإعادة تشكيل مجالس إدارات المساجد الكبرى بالقاهرة، في مقدمتها مسجد عمرو بن العاص، جنوب القاهرة، والذي شهد في رمضان الماضي أزمة سياسية بسبب دعاء الشيخ محمد جبريل على الظالمين، ما أثار سخط سلطة السيسي، فتم وقفه عن العمل بجميع مساجد مصر، ومنعه من السفر. وممن يضم مجلس الإدارة الجديد لمسجد عمرو بن العاص اللواء عبد القادر سرحان، رئيس مكتب الوزير، الذي جاء على رأسه كرئيس لمجلس الإدارة. وضم مجلس إدارة مسجد الإمام الحسين، عدداً من المقربين للسيسي شخصياً

ومنذ صعود السيسي إلى سدة الحكم، بدأت وزارة الأوقاف خطواتها المتسارعة نحو عسكرة المساجد، وتأميمها؛ فمنعت الوزارة إقامة صلاة الجمعة في نحو ٤ آلاف زاوية ومسجد صغير بالقاهرة والمحافظات، بزعم أن مساحتها تقل عن ٨٠ متراً مربعاً. كما منعت نحو ٤٠٠ داعية وخطيب من إلقاء الخطب أو الدروس بالمساجد، وحظرت الوزارة الاعتكاف بالمساجد بدون إذن أمني مسبق. وقصرت فترات فتح المساجد عقب الصلوات، ومنعت دعاء القنوت بالمساجد مهددة من يدعو على الظالمين بالوقف عن العمل. وأصدر وزير الأوقاف قراراً بوضع كاميرات مراقبة داخل المساجد. كما منحت أئمة المساجد حق الضبطية القضائية ضد المصلين ممن يخالفون تعليمات «الأوقاف». وفرضت عقوبة إلقاء درس أو خطبة في مسجد دون إذن تصل إلى السجن ٣ أشهر وغرامة ٣٠٠ جنيه، مع إسناد حماية المساجد لشركات أمن خاصة، غالباً ما تكون تابعة لشركات القوات المسلحة، كشركة «كوين سيرفس»، بجانب عدة تعيينات بالإدارات المركزية بالوزارة التي يسيطر عليها ٧ لواءات يتحكمون بدفة الأمور بالوزارة.

الوعمي: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ١١٤. □

أخبار المسلمين في العالم

وفي تونس تعطل وزارة الأوقاف صلاة الجمعة باسم الدين

شهد جامع اللخمي بمحافظة صفاقس (جنوب تونس) يوم الجمعة في ٢٣/١٠/٢٠١٥م، وللأسبوع الثاني على التوالي احتجاجات رافضة لقرار عزل إمام المسجد رضا الجوادي، الذي اعتبره المصلون «قراراً جائراً» وانطلقت الاحتجاجات بمجرد خروج الإمام المعين من قبل وزارة الشؤون الدينية (ميمون الكراي)، لإلقاء خطبة الجمعة، ما أجبره على التراجع عن اعتلاء المنبر والانسحاب. ووسط صيحات المصلين «الله أكبر» تدخلت قوات الأمن وأخرجت المصلين من المسجد وأغلقت أبوابه وأوقفت عدداً من المحتجين.. ورافق الاحتجاجات تدخل أمني عنيف داخل صحن المسجد، أسفر عن اعتقال عدد من المصلين، والاعتداء على عدد آخر بالضرب والسب. ويذكر أنه قد تم في الفترة الأخيرة عزل عدد من الأئمة. وبينت وزارة الشؤون الدينية في بلاغ نشرته على صفحتها الرسمية، الخميس في ١٠/٢٢، أن صلاة الجمعة تعد فرضاً من الناحية الشرعية، وأن تعطيلها هو تعطيل لما أمر الله بإقامته من الشعائر، وأضافت أنه تبعاً للقانون، يُعاقب كل من يتعمد تعطيل أداء صلاة الجمعة، والإخلال بهدوء الجوامع، والمساجد بالسجن وبغرامة مالية، وذلك طبقاً للمجلة الجزائية وقانون المساجد. داعية المصلين في ذات السياق إلى التعقل وعدم الانسياق وراء الدعوات الرامية إلى مخالفة الشرع، والقانون. وشددت الوزارة على أن الدولة هي الساهرة على تسيير الشأن الديني بالبلاد، وهي لا تبخل في القيام بواجبها تجاه الجوامع، والمساجد، والقائمين عليها.

الوعمي: بَمَ يختلف السبسي والسيسي عن بن علي ومبارك، أولئك بعضهم من بعض. هذا يشير إلى أن الثورات تحتاج إلى هوية الأمة الإسلامية، وليس مجرد إسقاط النظام.. □

تقاسم الجو السوري بين النظام السوري والطيران الروسي والتعالف الأميركي

وقعت روسيا والولايات المتحدة الثلاثاء ٢٠/١٠/٢٠١٥م مذكرة تهدف إلى تجنب وقوع حوادث بين طائرات البلدين في الأجواء السورية، بحسب ما نقلته وكالات الأنباء الروسية عن نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنتونوف، في وقت أبدى فيه حلف شمال الأطلسي مخاوفه من إمكانية وقوع حوادث اصطدام بين مقاتلات التحالف بقيادة واشنطن والمقاتلات الروسية. ويفترض أن يقود هذا التفاهم إلى تنسيق بين الجانبين بشأن الطلعات والغارات الجوية لكل منهما. وقد أعلن الكسندر فرشبو مساعد الامين العام لحلف شمال الأطلسي،

■ أن الحلف قلق من "خطر وقوع حادث" جوي في سوريا بين روسيا والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة اللذين ينفذان عمليات عسكرية منفصلة بأهداف مختلفة. وأكد أن "أهداف العمليات الجوية الروسية فوق سوريا وتلك التي ينفذها التحالف المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية ليست نفسها" وتؤكد موسكو أنها تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية ومجموعات إرهابية" أخرى معارضة للنظام يعتبرها الغرب معارضة معتدلة.

الويعي: إذا أضيف إلى هذا الخبر أن الطيران السوري كذلك يقوم بغاراته الجوية ويسمح له بإلقاء براميله المتفجرة، فإن ذلك يعني أنهم في خندق واحد في المؤامرة على المسلمين في سوريا، وأنهم جاؤوا لإنقاذه. ■

بعد اجتماع فيينا: دعوة إلى انعقاد لقاء جديد موسع لإنهاء الأزمة في سوريا

■ اجتمع وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والسعودية وتركيا الجمعة في ٢٣/١٠/٢٠١٥م في فيينا، لإجراء محادثات حول الحرب في سوريا. وصرح لافروف للصحافيين في فيينا أن "مصير الرئيس السوري ينبغي أن يقرره الشعب السوري"، مكرراً رفض روسيا لتنحي الأسد. وبعدها طالبت على الدوام بتنحّي فورّي للرئيس السوري كشرط مسبق لعملية سياسية، أعلنت واشنطن في الأشهر الأخيرة أنه يمكن التفاوض على جدول زمني لبقاء الأسد. وصرح كيري "توافقنا اليوم على التشاور مع جميع الأطراف أملاً بأن نعقد الجمعة المقبل اجتماعاً يكون موسعاً أكثر" بهدف إحراز تقدم على صعيد "عملية سياسية" لتسوية النزاع السوري. ولفت كيري إلى أن مشاركة إيران في اجتماع مماثل لم تكن واردة، وقال "حتى الآن، ليست إيران حول الطاولة. قد يحين وقت نتحدث فيه إلى إيران ولكنه لم يحن بعد. من جهته، شدد لافروف أمام الصحافيين على ضرورة توسيع هذا الاجتماع بحيث يشمل دولاً أخرى منها مصر وإيران.

الويعي: إن التآمر على سوريا يشتد أكثر فأكثر، والمصيبة الأكبر أن القرارات التي تتخذ في مثل هذه الاجتماعات (هل يتنحى الأسد أو لا؟ هل تشترك إيران أو لا؟ وهل تدعى مصر إلى الاجتماع أو لا...) تتخذ بعيداً عن أهل المصيبة أنفسهم، يتخذها المجتمعون وكأنهم هم أهل القضية: والأخطر من كل ذلك فإن الفريقين، الدوليين والإقليميين، اللذين يمثلان أطراف الصراع هما اللذان يقرران بنود الاتفاق، وعلى المسلمين في سوريا أن ينصاعوا للقرارات المتخذة، والذي لا ينصاع لإرادتهم فسيتهم بأنه إرهابي، أو هو ضد إنهاء العنف وإحلال السلام في سوريا، وستتم محاربته؛ لذلك كانت المرحلة ما بعد تنحي الأسد هي الأخطر، وكانت المطالبة بسرعة تنحي الأسد الغرض منه التفرغ لمحاربة الإرهاب.. ■

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوْءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ ۚ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ۝



جاء في كتاب التيسير في أصول التفسير لمؤلفه

عطاء بن خلیل (ابن الرسته)

أمير حزب التحرير حفظه الله في تفسيره لهذه الآيات ما يلي:

١. بعد أن بين الله سبحانه في الآيات السابقة دلائل الإيمان ووحدايته ثم حب الله عند المؤمنين وحب الأنداد عند الكافرين وما أعد الله لهم من عذاب أليم لاتخاذهم من دون الله أنداداً، بين في هذه الآيات إنعام الله ورزقه الذي يشمل الناس أجمعين حتى الكافرين فيهم. وفي الآيات خطاب للناس أن يأكلوا مما في الأرض حلالاً طيباً، والأمر ﴿كُلُوا﴾ للإباحة. ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ للتحريم أي لا تتبعوا طرقه ولا تقتدوا به. ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ أي ظاهر العداوة للإنسان. وفي هذا دلالة على أن الشيطان مهما أحكم خطه وفكر ودبر، فإنه يبقى ظاهراً مكشوفاً لا يخدع به أصحاب العقول السليمة والفترة المستقيمة، وذلك لسوء ما يدعو إليه.

ثم بين الله سبحانه أن الشيطان لا يأمر بخير قط بل يأمر بكل أنواع الشر سواء ما لم تصل عقوبته إلى الحد - وهو السوء - أو ما كان الحد عقوبته - وهو الفحشاء - كما قال ابن عباس رضي الله عنه. أو ما وصل إلى الكفر كالافتراء على الله بالتحليل والتحريم كما كان يصنع المشركون ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ وفي هذا دلالة على ضرورة التقيد بأوامر الله ونواهيه وعدم الافتراء عليه سبحانه، وإلا كان إفكاً كبيراً وبهتاناً عظيماً.

٢. ثم بين الله سبحانه حال الذين يتبعون خطوات الشيطان من أنهم إذا قيل لهم التزموا شرع الله أجابوا بأنهم لا يتبعون إلا ما وجدوا عليه آباءهم، وهنا يستنكر الله أمرهم ويستقبح

جوابهم موبخاً إياهم على اتباعهم آباءهم تقليداً دون نظر أو تدبر، علماً بأن آباءهم على ملة باطلة لم يدينوا بها وهم يعقلون أو يهتدون.

﴿أَوَلَوْ كَانَتْ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ الهمة لاستنكار الحال التي هم عليها واستقبحه والتعجب منه، و(الواو) للحال، والمعنى أنهم يتبعون آباءهم في دينهم وحال الآباء أنهم يدينون بدون عقل ولا هدى.

٣. ثم يضرب الله مثلاً لهؤلاء الكفار الذين يتبعون آباءهم على ضلالتهم دونما تدبر أو تفكر، فمثلاًهم، في الانتفاع بما يُدعون إليه من خير واتباع لما أنزل الله، كمثال البهائم التي لا تفهم من نعيق راعيها سوى مجرد أصوات بلا معنى فهي لا تسمع منهم إلا دعاء ونداء، مجرد أصوات تصل من قريب أو بعيد. وهذا كناية عن عدم التدبر والإدراك والفهم السليم الذي يشترك فيه الذين كفروا والبهائم!

﴿يَنْعِقُ﴾ من النعيق وهو التتابع في التصويت على البهائم للزجر.
﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ أي بالبهائم التي لا تسمع إلا مجرد أصوات دون فهم لمعناها، وقد ذكرت ﴿مَا﴾ التي لغير العاقل للدلالة على ذلك.

﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (الدعاء) للقريب، و(النداء) للبعيد، أي البهائم التي لا تسمع إلا أصواتاً تأتيها من بعيد أو قريب.

ويكون المعنى كاملاً أن مثل الكافرين الذين إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع الدين الذي عليه آبائنا مهما كان بطلانه، فنتبعه تقليداً دون نظر أو تدبر.

مثل هؤلاء في فهمهم وإدراكهم بما يوعظون به كمثال البهائم التي يزجرها راعيها فهي لا تسمع إلا أصواتاً، فتدور مع الأصوات حيث دارت دون أن تدري مدلولات الأصوات أهي أصوات شر للبهائم أم أصوات خير؟ فيها لعنات عليها أو مدح لها دون أن تميز صالح الأصوات من باطلها، غثها من سمينها، وهي أصوات عليها وحسب.

فكما تدور البهائم مع الأصوات التي تصلها جيئة وذهاباً دون أن تفهم معناها، فكذلك هم المقلدون يدورون مع دين آبائهم في الذهاب والإياب دون فهم لهذا الدين أو تدبر له ليقفوا على الصواب منه، بل يغرقون في باطله وضلاله كأنهم بلا آذان يسمعون بها، وبلا ألسنة ينطقون بها، وبلا أعين يبصرون بها فهم والحالة هذه لا يعقلون كأنما عطلت عقولهم ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمًى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

٤. ثم يخص الله عباده المؤمنين بخطاب خاص بعد الخطاب العام للناس أجمعين، وهو رحمة مخصوصة ورضوان على المؤمنين، فيرزقهم من الطيبات ويشكرونه سبحانه على نعمه لإيمانهم به وعبادتهم إياه - جل ثناؤه - . وهذا الخطاب المخصوص لهم بعد الخطاب العام

لنّاس دلالة على ما أعدّه الله لهم من نعيم ورضوان ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّٰهِ إِن كُنتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ﴾ (١٧١).

٥. ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ أي حرم أكل هذه المذكورة. والعرب إذا أطلقوا التحريم على ما يؤكل كان المعنى: تحريم أكله حتى وإن لم يذكر تحريم الأكل. فمثلاً ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ المائدة/آية ٣ أي أكلها. وإذا أطلقوا التحريم على ما يشرب كان المعنى: تحريم الشرب، فمثلاً ﴿كُلْ مَسْكِرَ خمر وَكُلْ خمر حرام﴾ أي شربه. وإذا أطلق التحريم على النساء كان المقصود النكاح ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ امْهَنُكُمُ﴾ النساء/آية ٢٣ أي نكاحهن.

وذلك لأن العرب إذا أطلقوا اللفظ دخل فيه لازمه دلالة حسب لغتهم دون الحاجة إلى ذكره.

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ والميتة لفظ عام يقع في كلّ ما لم يُذكَ الذكاة الشرعية وهو الذبح والنحر المبين في الأحكام الشرعية، وذلك فيما فيه ذكاة كالأنعام وكلّ ما أُحِلَّ أكله، والميتة تقع كذلك في كلّ ما حُرِّمَ أكله من حيوانات أخرى مهما كانت صورة القتل أو الموت الواقعة بها كصورة الذكاة وغيرها. أي أن كلّ ما يحل أكله لا يقال عنه ميتة إلا إذا مات بغير الذكاة الشرعية، أما ما يحرم أكل لحمه فيشملة لفظ ﴿الْمَيْتَةَ﴾ سواء أُمات على صورة الذكاة الشرعية أم على غير صورتها.

ويدخل في الميتة كلّ عضو قطع من حي أو فصل عنه وذلك لحديث رسول الله ﷺ: "ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة".^١

والميتة لفظ عام فينطبق على كلّ ميتة إلا إذا ورد دليل تخصيص كما ورد في حديث رسول الله ﷺ: "أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد والكبد والطحال".^٢

﴿وَالدَّمَ﴾ وهو كذلك لفظ عام فهو ينطبق على كل دم إلا إذا ورد دليل تخصيص كما في الحديث السابق حيث خُصص التحريم في غير الموجود في الكبد والطحال وكذلك كما ورد في الآية الأنعام ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ الأنعام/آية ١٤٥ فقد ورد الدم فيها مقيداً بالمسفوح أي السائل المتدفق من الذبيحة فيكون الدم المحرم هو المسفوح فقط وفي غير الكبد والطحال.

﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ وهو الحيوان المعروف.

﴿وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ كأن ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم الله، ﴿مَا﴾ من صيغ

١ مسلم: ٣٧٣٣، ٣٧٣٥، الترمذي: ١٧٨٤، النسائي: ٥٤٨٨، ابن ماجه: ٣٣٨١، أحمد: ٢٩/٢، ٣١

٢ الترمذي: ١٤٠٠، أبو داود: ٢٤٧٥، ابن ماجه: ٣٢٠٧

٣ ابن ماجه: ٣٣٠٥، أحمد: ٩٧/٢

العموم فاللفظ عامّ يشمل كلّ ما أهل لغير الله به سواء أذبح للأصنام أو لغيرها. والإهلال رفع الصوت فمن ذبح مسمياً باسم غير الله فذبيحته محرمة.

٦. ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ يبين الله سبحانه أن الذي يضطر لأكل ما حرمه الله في الآية فإن الله غفور رحيم فلا يكون هناك إثم عليه في الأكل من تلك التي حرّمها الله.

غير أن رفع الإثم على الأكل مشروط بأن يكون حال اضطرار محققاً لأمرين إن تحققا رفع الإثم وإلا فلا عذر له وعليه عقوبة، وهذان الأمران هما المذكوران في الآية مضافان للحال ﴿غَيْرَ﴾:

أ. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي غير ظالم، والظلم وضع الشيء في غير محله ومعنى ذلك أن يكون هذا الأكل بدافع الاضطرار للحفاظ على الحياة، فإن أكلها لغير ذلك يكون قد ظلم نفسه بهذا الأكل لأنه استعمله في غير محله، فالله تعالى قد حرم أكل الميتة فمحلها أن لا تؤكل إلا اضطراراً للحفاظ على الحياة، فلو أكلها في هذه الحالة يكون قد استعمله في محله أما إن أكل مما حرمه الله ليس اضطراراً للحفاظ على الحياة فيكون قد استعمله في غير محله ويكون بذلك باغياً أي ظالماً.

وقلنا إن (باغياً) بهذا المعنى أي استعمال أكل الميتة في غير موضعه وهو الاضطرار للحفاظ على الحياة، قلنا ذلك لأن الله سبحانه قد ذكر هذا الأمر في آية أخرى ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ﴾ المائدة/آية ٣ وهذه الآية ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، والاثنتان في الموضوع نفسه، وتعقيباً على المحرمات نفسها، وهذا يعني أن المعنى واحد على النحو التالي:

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ﴾ المائدة/آية ٣ أي مجاعة حفاظاً على الحياة، وهي نفسها ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي غير ظالم، وبذلك يستعمل الأكل في محله للحفاظ على الحياة.

ب. ﴿وَلَا عَادٍ﴾ أي غير متجاوز ما يلزمه للحفاظ على حياته عند حصوله المجاعة المؤدية إلى الهلاك فيأكل بقدر حاجته ولا يتجاوز ذلك إلى شهواته ولذاته من أكل تلك المحرمات، أو يعتمد إليها وهو يجد حلاًّ غيرها يسد حاجته، فإن تجاوز الحاجة أو لجأ إلى أكل ما حرمه الله وهو واجد غيره حلاًّ طيباً، عندها يكون قد تعدى الإثم ومال إليه وهو المعنى نفسه في الآية الأخرى ﴿غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ﴾ المائدة/آية ٣ أي غير متعمد لإثم وغير مائل إليه. □

أمر المؤمن كله له خير

- عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عن فضل الصبر على الابتلاءات: «ومن يتصبر يصبره الله، فما أعطي أحد عطاء خيراً من الصبر» متفق عليه.

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم، ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياها» متفق عليه - روى الترمذي عن النبي ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد الشرّ أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة». - عن النبي ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» رواه الترمذي.

- عن النبي ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة، في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» رواه الترمذي. - عن النبي ﷺ: «فما يبرح البلاء في العبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة» رواه الترمذي.

- عن أبي سعيد: (أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو موعوك على قطيفة، فوضع يده فوق القطيفة، فقال: ما أشدّ حماك يا رسول الله! قال: «إنا كذلك يشدد علينا البلاء، ويضاعف لنا الأجر» - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليكون له عند الله المنزلة، فما يبلغها بعمل، فما يزال الله يبتليها بما يكره، حتى يبلغه إياها». وفي رواية أخرى: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة، فلم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده أو ماله أو ولده، ثم صبر على ذلك، حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل» رواه أحمد و أبو داود. □

عَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ رضي الله عنه

ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يسمو عليهم فضلاً:

سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر

[عائشة أم المؤمنين]

عباد بن بشر اسمٌ مشرقٌ في تاريخ الدعوة المحمدية... إن نشدته (طلبته) بين العباد وجدته التقى النقي قوام الليل بأجزاء القرآن. وإن طلبته بين الأبطال أفتيه (وجدته) الكمي الحمي (الشجاع المحامي) خواص المعارك إعلاءً لكلمة الله. وإن بحث عنه بين الولاة رأيت القوي المؤتمن على أموال المسلمين؛ حتى قالت عائشة فيه وفي اثنين آخرين من بني قومه: ثلاثة من الأنصار، لم يكن أحد يسمو عليهم فضلاً من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن الحضير، وعباد بن بشر. كان عباد بن بشر الأشهلي حين لاح في آفاق يثرب أول شعاع من أشعة الهداية المحمدية فتى موفور الشباب، غص الإهاب، تعرف في وجهه نضرة العفاف والطهر، وتلمح في تصرفاته رزانة الكهول على الرغم من أنه لم يكن إذ ذاك قد جاوز الخامسة والعشرين من عمره السعيد. اجتمع عباد إلى الداعية المكي الشاب مصعب بن عمير فسرعان ما ألقت بين قلوبهما أواصر الإيمان، ووحدت بين نفسيهما كريمة الشرائع ونبيل الخصال. وقد استمع إلى مصعب وهو يرتل القرآن بصوته الفضي الدافئ، ونبرته الشجية الآسرة فشغف بكلام الله حباً، وأفسح له في سويداء فؤاده مكاناً رحباً، وجعله شغله الشاغل، فكان يردده في ليله ونهاره، وحله وترحاله، حتى عرف بين الصحابة بالإمام، وصديق القرآن.

وقد كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يتجهّد ذات ليلة في بيت عائشة الملاصق للمسجد، فسمع صوت عباد بن بشر وهو يقرأ القرآن رطباً ندياً كما نزل به جبريل على قلبه فقال: يا عائشة، «هذا صوت عباد بن بشر؟!». قالت: نعم يا رسول الله. قال: «اللهم اغفر له». شهد عباد بن بشر مع الرسول صلوات الله عليه مشاهده كلها، وكان له في كل منها موقف يليق بحامل القرآن، ومن ذلك أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه لما قفل عائداً من غزوة ذات الرقاع نزل بالمسلمين في شعب من الشعاب ليقضوا ليلتهم فيه. وكان أحد المسلمين قد سبى في أثناء الغزوة امرأة من نساء المشركين في غيبة من زوجها، فلما حضر الزوج ولم يجد امرأته أقسم باللات والعزى ليلحقن بمحمد وأصحابه، وألا يعود إلا إذا أراق منهم دمًا. ما كاد المسلمون ينيخون رواحلهم في الشعب حتى قال لهم الرسول صلوات الله عليه: «من يحرسنا في ليلتنا هذه؟» قام إليه عباد بن بشر، وعمار بن ياسر وقالوا: نحن يا رسول الله، وقد كان النبي آخى بينهما حين قدّم المهاجرون على المدينة. فلما خرجا إلى فم الشعب قال عباد بن بشر لأخيه عمار بن ياسر: أي

شطري الليل تؤثر أن تنام فيه: أوله أم آخره؟ فقال عمار: بل أنام في أوله، واضطجع غير بعيد عنه. كان الليل ساجياً هادئاً وادعاً، وكان النجم والشجر والحجر تسبح بحمد ربها وتقدس له، فتاقت نفس عباد بن بشرٍ إلى العبادة، واشتاق قلبه إلى القرآن. وكان أحلى ما يحلو له القرآن إذا رتلّه مُصلياً، فيجمعُ متعة الصلاة إلى متعة التلاوة. فتوجه إلى القبلة ودخل في الصلاة وطفق يقرأ من سورة الكهف بصوته الشجيّ النديّ العذب. وفيما هو سابح في هذا النور الإلهي الأسنى غارق في لألاء ضيائه؛ أقبل الرجل يحث الخطي، فلما رأى عباداً من بعيد منتصباً على فم الشعب عرف أن النبي وصحبه بداخله وأنه حارس القوم؛ فوتر قوسه، وتناول سهماً من كنانته ورماه به فوضعه فيه. فانتزعه عباد من جسده ومضى متدفقاً في تلاوته غارقاً في صلاته. فرماه الرجل بأخر فوضعه فيه؛ فانتزعه كما انتزع سابقه، فرماه بثالث، فانتزعه كما انتزع سابقه، وزحف حتى غدا قريباً من صاحبه وأيقظه قائلاً: انهض فقد أثخنني الجراح (أضعفتني وأوهنت قوتي) فلما رآهما الرجل ولّى هارباً. وحانت التفافه من عمار إلى عباد، فرأى الدماء تنزف غزيرة من جراحه الثلاثة وقال له: يا سبحان الله هلاً أيقظتني عند أول سهم رماك به؟! فقال عباد: كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أفرغ منها. وأيم الله لولا خوفاً من أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لكان قطع نفسي أحب إلي من قطعها. ولما نشبت (ثارت) حروب الردة على عهد أبي بكر رضي الله عنه، جهز الصديق جيشاً كثيفاً للقضاء على فتنة مسيلمة الكذاب، وإخضاع المرتدين الذين ظاهروه، وإعادتهم إلى حظيرة الإسلام، فكان عباد بن بشرٍ في طليعة ذلك الجيش. وقد رأى عباد خلال المعارك التي لم يحقق المسلمون فيها نصراً يذكر من تواكل الأنصار على المهاجرين، وتواكل المهاجرين على الأنصار ما شحن صدره أسىً وغيظاً؛ فأيقن أنه لا نجاح للمسلمين في هذه المعارك الطاحنة إلا إذا تميز كل من الفريقين عن الآخر ليتحمل مسؤوليته وحده، وليعلم المجاهدون الصابرون حقاً، وفي الليلة التي سبقت المعركة الحاسمة رأى عباد بن بشرٍ فيما يراه النائم أن السماء انفرجت له، فلما دخل فيها ضمته إليها وأغلقت عليه بابها؛ فلما أصبح حدث أبا سعيد الخدري برؤياه، وقال: والله إنها الشهادة يا أبا سعيد.

فلما طلع النهار واستؤنف القتال علا عباد بن بشرٍ نشراً من الأرض (مكاناً مرتفعاً من الأرض) وجعل يصيح: يا معشر الأنصار تميزوا من الناس، واحطموا جفون السيوف (أغمد السيوف) ولا تتركوا الإسلام يؤتى من قبلكم وما زال يردد ذلك النداء حتى اجتمع عليه نحو أربعمئة منهم على رأسهم ثابت بن قيس، والبراء بن مالك، وأبو دجانة صاحب سيف رسول الله. ومضى عباد بن بشرٍ بمن معه يشق الصفوف بسيفه ويلقى الحتوف بصدرة، حتى كسرت شوكة مسيلمة الكذاب ومن معه وألجئوا إلى حديقة الموت. وهناك عند أسوار الحديقة سقط عباد بن بشرٍ شهيداً مضرجاً بدمائه، وفيه ما فيه من ضربات السيوف وطعنات الرماح ووقع السهام. حتى إنهم لم يعرفوه إلا بعلامة كانت في جسده. □

إلى جانب أميركا وروسيا: إيران (الإسلامية) تدافع عن السفاح بشار معقل العلمانية وتدعو إلى إقامة دولة مدنية علمانية

تدّعي إيران أنها إسلامية، وأنها حالت دون سقوط سوريا من قبل الاستكبار العالمي من خلال تقديم دعمها للشعب السوري المسلم».

إن إيران تتصرف وكأن المسلمين صماً لا يعقلون، أو عمياً لا يبصرون. إنها تدعي في مواقفها السياسية أنها مواقف إسلامية، وتعمل عمل الشيطان في التحريش بين المسلمين طائفيًا، فتضع المسلمين أمام فتنة عمياء، وترسل ضباطها وجنودها والمليشيات الطائفية للقيام بـ «واجبهم المقدس» ولكن ليس للدفاع عن الدين، بل لقتل المسلمين في سوريا دفاعاً عن نظام علماني مخابراتي مجرم، قال عنه رئيسه السفاح نفسه إنه: «معقل العلمانية الأخير في المنطقة». وليس هذا فحسب، بل هي تطالب بحكم مدني علماني كافر في سوريا. فهل يصدق شعب إيران حكامه، أم يتخذون بعمائم لا تستطيع أن تخفي سوء أعمالهم. إنها لا تخدع إلا العمي الصم الذين لا يعقلون. قد يقولون وهذه السعودية! فنقول: إنهما في السوء والبعد عن دين الله سواء...

أي «واجب مقدس» من الله هذا الذي يأمركم أن تقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ من المسلمين، والله يأمركم ألا تقتلوهم ولو كانوا كافرين؟! ثم هل تصدقون أن المسلمين في سوريا يهددون أضرحة خيار الخلق من آل سيدنا محمد ﷺ، ما لكم كيف تحكمون؟! أم لكم كتاب آخر فيه تدرسون؟! قد تقولون: هناك إرهابيون هم الذين يفعلون ذلك، فهل تعلمون أن النظام في إيران والنظام السوري متهمان بقوة أنهما وراء قسم كبير من هؤلاء، وهذا ليس اتهاماً سياسياً مفبركاً، بل هناك من ينقل من أرض الواقع ذلك، ويسمون بالأسماء مسؤولين عند من يسمون بالإرهابيين كانوا من قبل في أجهزة المخابرات السورية، وينقلون بالمشاهدة عن تعاون بينهما. ثم إنكم لا تقتلون الإرهابيين فحسب، بل تقتلون المسلمين، وتعملون على قتل قضيتهم الإسلامية المتمثلة بمطالمتهم بالحكم بما أنزل الله. - إن إيران تقوم بدور سياسي خطير إذ ترضى أن تجعل من نفسها رأس حربة للغرب وتحديداً لأميركا، في أكثر من موقف خطير، فهي ساعدت أميركا (دولة الكفر الأولى في العالم) في احتلالها لأفغانستان، وذلك بإقرار من مسؤولين إيرانيين مثل رفسنجاني وأبطحي. وتعاونت مع أميركا في احتلال العراق، ثم بعد ذلك سلمتها العراق بحسب أجندة طائفية بغیضة سارت إيران مع موجتها حتى عممتها على المنطقة. وها هي الآن تسير مع روسيا في قتل المسلمين. ثم ألا يلفت نظر المسلمين في إيران اعتبار حكامهم قتال المسلمين «جهاداً مقدساً» واعتبار البطيركية الأرثوذكسية قتال المسلمين كذلك «حرباً مقدسة».

أيها المسلمون، في مشارق الأرض ومغاربها، اشهدوا أن حكام إيران، كحكام السعودية، عملاء لأميركا، وإن لم تصدقوا ذلك فراقبوه؛ ولكن بعين ترى بنور الله. □

الهالك المقبور حافظ أسد وراء خيانة سقوط الجولان

بنت الجزيرة في ٢٠١٥/٦/٣٠م. في إطار برنامج «الصندوق الأسود» فيلمًا استقصائيًا عن «سقوط الجولان» في ١٩٦٧/٦/٥م، وكان الفيلم يدور حول أسئلة مفصلية: هل سقطت هضبة الجولان الحصينة في حرب الأيام الستة، أم سلّمت تسليمًا؟ وما علاقة الرئيس السوري الهالك حافظ أسد بسقوط الجولان؟ وكم من شخصيات اشبه أو ثبت أنها صرحت أو ألمحت لسر من أسرار الجولان فكان مصيرها أسود.

لم يستغرق احتلال الجولان المحصنة سويغات قليلة، وتحدث الشهود من الصف القيادي العسكري والسياسي في تلك الفترة بالتفصيل عن أوامر بعدم القتال، وعن جبهة باردة في الجولان الحصين، بينما كانت الطائرات (الإسرائيلية) تمسح الطائرات المصرية من الوجود وهي في مرابضها. يقول ضابط سوري بجبهة الجولان: كان بإمكان الطيران السوري والعراقي مواجهة الطيران الإسرائيلي وهو عائد من ضربته لمصر، فارغًا تقريبًا من الوقود، وليس بإمكانه القتال، لكن القيادة السورية لم تصدر أوامر بالقتال لجنودها. ويقول ضابط أردني إن حافظ الأسد في تلك اللحظة المهمة كان يرد على من يطلب المعونة الجوية: «إن طائراتنا تقوم برحلات تدريبية».

وبحسب وزير الإعلام آنذاك محمد الزعبي، أذاع وزير الدفاع آنذاك حافظ أسد في إذاعة الجمهورية العربية السورية في اليوم السادس والأخير من الحرب بيانًا كارثيًا حمل الرقم ٦٦، يقول فيه إن القنيطرة سقطت في يد «العدو» بعد قتال عنيف. وبلهجة ساخرة، يقول المختص (الإسرائيلي) في الشأن السوري إيال زيسر «نحن تعودنا دائمًا أن تذيب بعض الإذاعات العربية بلاغات عن انتصارات لم تحصل، البيان هذه المرة كان عن هزيمة لم تحصل بعد».

ثم بعد ستة أعوام على سقوط هضبة الجولان، خاضت سوريا حرب ١٩٧٣م لاستعادتها، حيث تقدمت القوات السورية، ثم ما لبثت أن تراجعت لتتكفى فلا يعود الجولان وحده المحتل، بل ٢٣ قرية إضافية، فينجم عن هذه الحرب اتفاق فض الاشتباك عام ١٩٧٤م، فانسحبت (إسرائيل) مما احتلته بعد الجولان، وبقي هذا الأخير ينعم بهدوء مريب، وسُمح للنظام السوري أن يدخل لبنان، بينما بقي الجولان هادئًا الهدوء ذاته الذي كان صبيحة سقوطه في ١٩٦٧م.

الوعي: إن الأمة ابتليت بحكام سوء: عملاء، سفهاء، أعداء، كان من أسوأهم المقبور حافظ أسد، ومن بعده وريثه في الإجرام ابنه السفاح بشار، وقد كافأت الدول الغربية الكافرة الهالك حافظ على هذه الخيانة بأن رفّته إلى منصب الرئيس؛ ليخدمها من هذا المنصب ويحمي (إسرائيل)، وقد فعل هو وابن السفاح الذي سار على سير أبيه في قتل المسلمين وحماية (إسرائيل).

اللهم اشفِ صدورنا منه ومن كل من شايعه في باطله في الدنيا قبل الآخرة. □